

المجتمع

إسلامية أسبوعية

الثلاثاء ٢٧ صفر ١٣٩٧ - ١٥ فبراير ١٩٧٧
العدد ٣٣٧ - السنة الثامنة - الثمن ١٠٠ فلس



مقال

..حسن البناء..

أم ..مصر

..التخريب والبلشفة..

كلينكس

محارم ورق



مزايا إنتاج وطني كويتي

منهجه المصنوع من قبل شركة اساء طبر عبد القادر السامية ٢٠٢٠



ENICAR

Swiss Precision Time
all round the World

السويسرية
الشهيرة

ساعات إنيكار



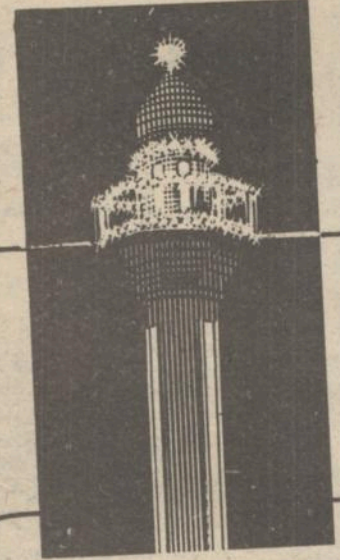
للدقة
وضبط
الوقت



للدقة وضبط الوقت
ساعات إنيكار (السويسرية الشهيرة)

مخزن الأجهزة
عروض إنيكار - شارع عبد السلام رقم ٧ / ٢٨٣٦٨٠ الكويت

« وكذبوا وابتغوا أهواءهم وكل أمر مستقر
ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر
حكمة بالغة فما تغني النذر »
القصر ٣-٤-٥



الفاء الفائدة لازيادتها .. !!

الجدل الدائر هو « فوائد البنوك » - سواء اعطتها للذين يضعون اموالهم لديها او اخذتها من الذين تقرضهم مقابل فائدة - انما هو جدل قائم على غير اساس . او على اساس باطل .

فالبنوك تريد رفع سعر الفائدة على القروض التي تعطيها للأفراد او المؤسسات وتجعل الحد الأدنى للفائدة ١٠٪ ومن جانب آخر تريد ان تخفض الى أدنى حد ممكن الفائدة التي تعطيها للذين يضعون اموالهم لديها . والبنك المركزي يتدخل لتخفيض فائدة القروض . وتحديد نسبة معينة - كحد أدنى لا يجوز النزول دونه - لاصحاب الاموال المودعة في البنوك . ويتصور البنك المركزي انه - بهذا التدخل او الاجراء - يرفع ظلمنا ويحقق عدالة .

بينما القضية كلها حرام في حرام .
فالفائدة - كبرت ام صغرت - انما هي الربا عينه . ومن ثم فهي حرام وسبحت .

ان الاسلام حرم الحد الاعلى او التصاعد الربوي كما حرم الحد الأدنى او البقايا والانار :

● « يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون » .

● « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين . فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله .. »
ومن هنا يجب الاقلاع التام من نظام الفائدة او النظام الربوي المحرم المدمر . ومن مسئولية الدولة ان تلغى الفائدة تماما من معاملتنا المالية والتجارية والاقتصادية .

ان المصارف التي تتعامل بالربا - وكذلك كل من يتعامل به - ينطبق عليهم هذا الحديث الشريف : « لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الربا وموكله وكتابه وشاهديه وقال .. هم سواء » رواه مسلم .
وشيء مؤكد ان الله تعالى يمحى الربا ويحارب الذين يتعاملون به .
اما الذين يزعمون بان الربا المحرم . انما هو الذي يستغل حاجة الناس فحسب .. فحجتهم داحضة . فلم يقل عاقل ان الزنا المحرم هو الذي يستغل حاجة الناس . فاذا انتفى الاستغلال انتفت الحرمة . ومع ان الزنا جريمة بشعة فان جريمة الربا اشد بشاعة ففي الحديث الصحيح الذي رواه الامام احمد والطبراني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « درهم ربا ياكله الرجل وهو يعلم اشد عند الله من ستة وثلاثين زنية »

المجتمع اسلامية اسبوعية

تصدرها
جمعية
الأصلاح
الاجتماعي

رئيس التحرير
بدر سليمان القصار

مصر « حسن البنا » أم مصر « التغريب والبشفة » ؟

زيادة قوائم البؤس والضلال . ولا يعني الا يدا
جديدة تساهم في اخضاع مصر لاحد التيارين .
رفض حسن البنا هذين الخيارين القاتلين
ويمم وجهه نحو الخيار الاسلامي :
« قل : انني هداني ربي الى صراط مستقيم
دينا قيما ملء ابراهيم خنيقا وماكان من المشركين »
قل : ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله
رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول
المسلمين . قل : اغفر الله ابغي ربا وهو رب كل
شيء ولا تكسب نفس الا عليها ولا تزر وازرة
وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما
كنتم فيه تختلفون » .

واليوم تتعرض مصر لنفس التيارين : اليميني
الغربي المرتبط بالاستعمار في شكله الجديد ..
والتيار الشيوعي المرتبط بالاستعمار الشيوعي .
وهنا نسال :

ما هو الخيار الطبيعي الاصيل .. ومصر من ؟
مصر حسن البنا . أم مصر التفريب
والبشفة ؟

لقد استدار الزمن كهيئته يوم صدع حسن
البنا بدعوته الاسلامية .

وحين نقول مصر « حسن البنا » نعني
- بداهة - مصر عمرو بن العاص وعبادة بن
الصامت . وسلمة بن مخلد . والمقداد بن
الاسود . وعقبة بن عامر المجني ، وخارجة بن
حذافة . وعبد الله بن سعد بن ابي السرح ..
رضي الله عنهم جميعا .

ونعني تلاميذ هؤلاء : كيزيد بن جبيب -
محدث مصر - وعمر بن الحارث . وخير بن نعيم
الحضرمي . وعبد الرحمن بن شريح الفافقي .
والليث بن سعد . وعبد الله بن لهيعة . وكل
رجال الموكب الاسلامي الكريم الوضيء ..
عليهم رحمة الله ورضوانه .

وحين نقول : التفريب والبشفة نعني الذين
حدوا أنفسهم لربط مصر بالنفوذ الغربي
الصليبي او بالنفوذ الشيوعي .

على مستوى العالم الاسلامي كان حسن البنا
يمثل الرد الاسلامي البشري الايجابي على محاولات
الطمس والتصفية .

ما بين عامي ١٩٢٤ - ١٩٤٨ الفيت الخلافة
وطوى كمال اتاتورك راياتها .

في نفس الظروف انطلق حسن البنا بدعوته
العالمية لاعادة مجد الاسلام . ونشر ألويته .

« طالع مقالين آخرين عن الامام الرائد على

هذا التعليق ليس ردا على تقرير « وكالة
الانباء الفرنسية » الذي كتبه « بصيفة
التحرير » وتناولت فيه - بعقلية المخابرات
لا بعقلية الصحافة النزينة - جماعة « الاخوان
المسلمون » .

فجماعة صب عليها من العذاب اشد واقسا .
ووجهت ضدها حملات اعلامية تشويهية
متتابعة . ثم هي - بعد ذلك كله - لا تزال
راسخة الجذور .. جماعة هذا شأنها لن يطفئ
نورها تقرير اخباري كتبه مراسل ضال او
مراسل يخدم اتجاهات معادية للاسلام
والعالمين له .

ان هذا التعليق - عن حسن البنا مؤسس
حركة الاخوان ورائدها - يساق في ابانه .
ويجيء في وقته .

ففي مثل هذه الايام من ١٩٤٩ . وبالتحديد
في يوم ١٢ من شهر فبراير من ذلك العام اغتيل
حسن البنا .

اغتاله الذين ظنوا ان بنهائته ستنتهي جماعة
« الاخوان المسلمون » !

ويبدو ان الجهات التي تكيد للاسلام سياسيا
وحركيا عاجزة عن ادراك « طبيعة » الحركات
العقائدية . وهذا العجز حملها على ادراج
« المد العقائدي الاسلامي » في قائمة الكيانات
السياسية التي يدور وجودها مع وجود الزعيم .
فاذا مات الزعيم . مات تلك الكيانات .
بالضرورة !

ان ولاء المسلم لله وحده لا شريك . والله
- تعالى - حي لا يموت .

ومن هذه العقيدة الراسخة تستمد الحركة
الاسلامية حياتها ونبضها . واستمرار مسيرتها .
ان الامام الشهيد والرائد المجدد . نهض
بواجبه - نحو دينه وامته - ولبي نداء دعوة
الله . ونذر نفسه لتكوين بعث اسلامي جديد .
يكون طليعة الامة في الالتزام بالاسلام والتكفاح
ضد الظلم الخارجي والداخلي .. طليعة الامة
في الانتاج والبناء .

لقد كانت مصر - حيث المنطلق الاول لهذه
الجماعة - بين تيارين غريبيين عاصفين .

تيار اليمين المرتبط بالاستعمار الغربي .
وتيار الشيوعية المرتبط بالاستعمار الشيوعي
كل تيار يريد ان يطوي مصر - بناسها وثقافتها
وموقعها - في امواجه .

والتحدي للاحد التيارات لا يعني الا



ماذا وراء هذه الحملة؟

ومرة ثالثة ثور على وزير طالب بمراعاة اوقات الصلاة اثناء الاعداد لمحاضرة أو ندوة .
ومرة رابعة تحذر وتنذر من اختيار السيد عبدالله سلطان الكليب لمنصب رئيس مجلس ادارة الخطوط الكويتية .

كتبت مقالين في هذا الموضوع : احدهما : طعنت فيه في كفاءة الرجل وبأسلوب غير لائق .. والاخر : حذرت فيه من التغيرات التي سيحدثها الرجل في صفوف الموظفين - خاصة السكرتيرات - اذا هو اختير لهذا المنصب !!

وحقيقة دهش الناس من هذا التحامل . فالسيد عبد الله سلطان الكليب من الرجال المعروفين المشهود لهم بالكفاءة وقد ملا مركزه تماما حين كان وكيل وزارة . وهو الآن يتولى منصب رئيس مجلس ادارة الخطوط الكويتية .

اذن لماذا هذا التحامل والظلم ؟ ارجح الاجابات ان الرجل من المصلين . ومن ذوي الفيرة على الاسلام .

وكذلك هو من المعارضين لتعاطي الخمر في الخطوط الكويتية « ملاحظة : الصحيفة اياها لا تفر عن الدعوة الى الخمر في الخطوط الكويتية » .

ولكن ليس هذا هو السبب الوحيد فمن المعروف ان الخطوط الكويتية تمسج بأعداد ضخمة من الموظفين النصاري . وبخشي القوم ان يحدث توازن معقول في وظائف الخطوط ومن ثم ثارت وجهات ذات صلة وثقى بالخلل القائم في طبيعة التوظيف في هذه المؤسسة . ومن مصلحة تلك الجهات الابقاء على هذا الخلل . ان الناس يتساءلون : ما مصلحة تلك الصحيفة في انتهاج هذا الخط المناوئ للانعاش الاسلامي . والعناصر الاسلامية والمصلحة الوطنية ؟

احدى الصحف اليومية تبدو وكأنها قد تخصصت في محاربة كل شيء اسلامي . مرة تكتب مطالبة باباحة الخمر . وثانية تكتب مشيدة بالقسيس مكاربوس . وتحمل على الطرف التركي المسلم في القضية وتزعم انه مراوغ ومخادع وتنتقل من التجريح الواقعي الى التجريح التاريخي حيث تدعي ان الخداع التركي الحديث - بزعمها - له ما يماثله في التاريخ الاسلامي ثم تسوق حادثة التحكيم المعروفة .

اقتراح لوزارة الصحة : تسجيل المواليد بالتاريخ الهجري

الزمني الطبيعي . ويفرس في نفوسهم معاني الهجرة وقيمها وجوها الاسلامي الخالص . واذا كان هذا الاقتراح ينتظم الحاضر والمستقبل فان من الممكن استدراك ما فات . بمعنى ان تجري وزارة الصحة مقارنة بين التاريخين الهجري والميلادي تصحح في ضوءها السجلات السابقة بحيث يأخذ التاريخ الهجري مركز الصدارة . ثم تنشر ذلك في الصحف وشتى وسائل الاعلام .

درجت وزارة الصحة على تسجيل المواليد بالتاريخ الميلادي . وينبغي تغيير هذا الوضع . فهذا الالف الاداري يؤدي الى معنى لا يتفق مع قيمنا واعتزازنا بتاريخنا وتميزنا . ذلك ان التاريخ للطفل بالتقويم الميلادي يربطه - زمنيا - بتاريخ غير تاريخنا . ويربطه - من ناحية الفكر والقيم - بدعة لا يقرها ديننا . اما تسجيل المواليد وفق التقويم الهجري فانه يضع الوافدين الجدد - منذ البداية - في وعائهم

جمعية الاصلاح تبارق للهيئات الدولية

العدو ينكل بالمواطنين الفلسطينيين
نطالبكم باجراءات عاجلة.. وفعالة..

ارسلت جمعية الاصلاح الاجتماعي مجموعة من البرقيات الى سكرتير عام الامم المتحدة . والى لجنة حقوق الانسان . واللجنة الدولية للصليب الاحمر . طالبت الجمعية - في برقياتها - تلك الجهات باتخاذ اجراءات فعالة لكف يد العدو الصهيوني عن البطش والتنكيل بالمواطنين الفلسطينيين في الارض المحتلة داخل السجون وخارجها . وكانت الجمعية قد تلقت برقية من الشيخ محمد علي الحركان الامين العام لرابطة العالم الاسلامي .

وفيما يلي برقية الرابطة والجواب عليها . ثم نص البرقية التي ارسلتها الجمعية الى الجهات المذكورة آنفا :

(الاحتجاج) بان زجت عددا كبيرا منهم في زنانات منفردة ومنعت الزيارة عنهم .

واجب الاخوة والتضامن الاسلامي ان تسرعوا بتقديم المساندة العاجلة لهؤلاء الاخوة المجاهدين وذلك باعلان الاستنكار الجماعي باسم المسلمين وتنظيماتهم في بلدكم وارساله للسلطة الصهيونية والمنظمات الدولية المعنية بالموضوع وحث حكومتكم والمنظمات المحبة للعدل والسلام في بلدكم لمناصرة هذه القضية والله سبحانه نعم المولى ونعم النصير .

الامين العام

● سعادة رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي الكويت

لقد دخل اضراب المناضلين الفلسطينيين عن الطعام في سجن عسقلان وبئر السبع في فلسطين المحتلة اسبوعه الثالث وتسعهم المعتقلون في بقية السجون الصهيونية احتجاجا على ما يعانونه من اقسى انواع التعذيب والاضطهاد مما ادى الى استشهاد عدد منهم وتدهور صحة الباقين وقد تضامن معهم جميع سكان الارض المحتلة باعتصامات ومظاهرات وتقديرات

● معالي الشيخ محمد علي الحركان المحترم ، امين عام رابطة العالم الاسلامي - مكة المكرمة بعد التحية .

استلمنا برقيتكم ونشكركم على اهتمامكم ومناصرتكم لـ اخواننا المجاهدين الفلسطينيين الذين يقاسون انواع الاضطهاد والتعذيب في سجون العدو بالارض المحتلة . . نسال الله عز وجل ان يجزيكم احسن الجزر وان ينصر اخواننا ويرد عنهم كيد الاعداء وقد ابرقنا للهيئات الدولية نستنكر هذا الظلم ونناشدها التدخل والوقوف الى جانبهم والله يوفق ويسدد خطاكم .

اخوكم
رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي

برقية الهيئات الدولية
● المواطنون الفلسطينيون ت احتلال الاسرائيلي محرومون حقوقهم الاساسية ، ويتعرضون للاضطهاد والفن . السجناء من تهدر انسانياتهم ويعانون من الم الوحشية . نطالبكم بالتحقيق اوضاعهم واتخاذ خطوات عاجلة لحمايتهم .

جمعية الاصلاح الاجتماعي الكويت

اعتذار.. وتوضيح

تتحول « المادة الخام » الى سطور مجموعة - طباعيا - في اعمدة جاهزة للاخراج . ثم يتولى المخرج توزيع الاعمدة المطبوعة - والمصححة - على صفحات المجلة .. بطريقة فنية .

ثم يراجع التحرير الصفحات المخرجة ويدفعها الى المطبعة .

تدخل الصفحات المخرجة الاستديو ثم تنتقل الى المونتاج . وهنا وقع الخطأ .

لم يتقيد مساعد المصور - في استديو المطبعة - بتوجيهات المخرج . فتناول قصاصة من مجلة أخرى واعطاها للمصور . وتوالد الخطأ !!

لم يدقق المصور فيما قدم اليه : أهو « للمجتمع » . أم لمجلة أخرى ؟

ولم ينتبه المونتاج الى ما ينبغي ان ينتبه اليه - على الرغم من ان تخطيط المخرج مثبت في نفس ص ٣٦ - مرة أخرى نكرر اعتذارنا واسفنا .

بكل مشاعرنا . وبكل تقديرنا للاخوة القراء نتقدم بالاعتذار عما وقع في العدد الماضي من خطأ غير عادي . ففي الصفحة ٣٦ اقحمت فقرات غريبة في موضوع بينه وبين تلك الفقرات ما بين الطهر وضده .

ولاول وهلة سيحكم القارئ بان ما طالع في تلك الصفحة كان خطأ غير مقصود .

● أولا : لان تلك العبارات تتناقض - تماما - مع خط المجلة الاسلامي . وتتناقض مع اهداف المجلة وسمو رسالتها .

● ثانيا : ان السياق الموضوعي يرفض - منهجيا - تلك الفقرات النابية . فلا علاقة ابدا بين جهاد الاخوة في جمعية الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة وايرلندا . وبين الحديث عن الوسط الفني الهابط !!

ولكن كيف وقع الخطأ ؟

هذه مناسبة ندعو فيها الاخوة القراء الى التعرف على بعض المراحل التي تمر بها المجلة قبل وصولها الى ايديهم .

الى رحمة الله ..

انتقل الى رحمة الله تعالى السيد حسن الجار الله . وهو من اعضاء الجمعية الذين وقفوا مع الجمعية وآزروها ودعواها وهو من الرجال المشهود لهم بالخير والصلاح . وجمعية الاصلاح الاجتماعي ومجلة « المجتمع » اذ يتقدمون بالعزاء لآل الفقيد وعائلته يسألون الله تعالى ان يتغمده برحمته وان يسكنه فسيح جناته .

انا لله وانا اليه راجعون



وقف مع مؤتمر القيادات الدينية في مصر..



والتأمرون منهم الذين يستغلون الكنائس ويتخذون منها أوكارا لرسم المخططات العدوانية، ومستودعات لحفظ الأسلحة .. هؤلاء نحاكمهم كما نحاكم أصحاب مساجد الضرار اذا نفذوا جريمة من جرائمهم .

وما دام البابا شنوده قد شهد بحسن معاملة الاسلام ، وأدلى بهذه الشهادة أمام رئيس مصر اذن ليس هناك من خطر في تحكيم شريعة الله لا سيما واكبر عذر يتمسك به المرجفون : ان تحكيم الاسلام يخلق فتنا طائفية وقضايا لا تستطيع الانظمة الوقوف لها .. فها هو اكبر زعيم نصراني يعترف بسماحة الاسلام !! أما كان يجب على شيخ الازهر ان يقول في هذا الموقف :

اذن ما الذي يمنع من تحكيم شريعة الله وهي فرض عين على كل مسلم .
هذه واحدة .

اللقاء الذي تم بين القيادات الدينية وقادة النظام المصري لنا عليه بعض الملاحظات ، ذلك لان المجتمعين قالوا كلاما وافقوا على أمور تمس العقيدة الاسلامية مما لا يجوز السكوت عليه بحال من الاحوال ، ونوجز هذه الملاحظات بثلاث نقاط .

- المشكلة في وجوب احتكامنا الى الاسلام :

اطلب البابا شنوده في الاستدلال بنصوص شرعية وحوادث تاريخية تدل على حسن معاملة المسلمين للنصارى ، ووافقه المجتمعون على كلامه ، والذي فاتهم ذكره او مجرد الإشارة اليه : ان العالم الاسلامي اليوم لا يحتكم الى شريعة الله بل الى قوانين ارضية جائرة ، وان الاحتكام الى شريعة الله فرض عين على كل مسلم ، وعندما يحتكم الناس في مصر وغيرها الى شريعة الله عندئذ نضمن للبابا شنوده ولا قباط مصر ولكل من يدين بالنصرانية او اليهودية حرية العبادة والتعبير ، وندافع عنهم اذا اعتدى المعتدون عليهم .

□ المشكلة في وجوب احتكامنا الى شريعة الله .

□ نحارب الشيوعية والرأسمالية ونرفض استغلال الدين ..

□ العقيدة الإسلامية يكتبها العلماء، الثفاة وليس للنصارى علاقة بها..

٢ - الشيوعية ليست هي المقصودة فعلا :

حمل شيخ الازهر على الشيوعية الموحدة وندد بحملة هذا المذهب الهدام .. ونحن مع فضيلة الشيخ بأن الشيوعيين ملاحدة كفر لكن نريد منه أن يندد بالتآمر الأمريكي وخطر أمريكا على العالم الإسلامي ومساندتها للعدو الصهيوني، وعلينا نحن المسلمين أن نحارب الشيوعية من منطلق إسلامي حر متميز بعيد عن سياسة الارتعاء واستبدال سيد بسيد .

أن حرب الشيوعية ليست فترة زمنية نحمل عليها ونستدعي من أجلها لإصدار تصريحات ، بل هي عقيدة أصيلة في قلوبنا نقولها في الشدة والرخاء في المنشط والمكره ، ونحارب كل المذاهب المستوردة الهدامة .. نحارب التآمر الصليبي والصهيوني .

نحارب القوانين الفرنسية والانجليزية ، نحارب الانهيار الخلقي والدعوة اليه . نحارب الليالي الحمراء التي كانت تقام في أرض الكنانة اكراما لليهودي كينجر .

وعلى كل دأعية الى الله أن يدرك بأن الانظمة العربية ليست جادة في حرب الشيوعية . فماذا فعلت مصر بعلي صبري بعد أن ثبت عليه التآمر . وهاهم زعماء الشيوعية في مصر يقولون ما يريدون وتصدر صحفهم بحرية دون أن تمتد اليهم يد بأذى .

والشيوعيون في كل البلاد العربية يصلون ويجولون ، وتعادل العملاقين حارس لهم حتى في اشد البلاد ادعاء بحرب الشيوعية . بل وفي مصر بالذات تجري محادثات اخوية مصرية سوفياتية في القاهرة من أجل جنيف وغير جنيف .. تجري هذه المحادثات مع الفصل التمثيلي الذي مثله النظام ضد الشيوعية والسوفيات .

أو ليس من الافضل لشيخ الازهر وبعض خطباء المساجد ان لا يزجوا أنفسهم بين ممثلين ليس في قلوبهم مثال ذرة من الفيرة الإسلامية والحرص على ارضاء الله ورسوله .

لماذا الحرص على اللقاء الإسلامي النصراني ؟!

نفمة اللقاء ما بين المسلمين والنصارى قديمة في البلاد العربية ، وفي هذه الدعوة ما فيها من البلاء .

انها عند السياسيين مجال لاستغلال الاديان وتجنيدها لخدمتها لخدمة سياستهم وأغراضهم . وهي ايضا رغبة منهم في وضعنا على قدم المساواة مع اقلية ضئيلة في بلادنا .

وهي كذلك فرصة لمسح المفاهيم الإسلامية الناصعة ، وتضييق الخناق على الدعاة العاملين الى الله بحق ووصمهم بالتطرف والفلسو والرجعية .

وعلى علماء الاسلام والدعاة الى الله أن يرتفعوا بأخلاقهم وعقيدتهم عن أجواء الاستفلال ومستنقعات الانتهازيين .

وإذا كان الاسلام يضمن للنصارى أحسن الحقوق باعتراف شنوده اذن ليس هناك مشكلة بيننا وبينهم . اما أن يفرض علينا اللقاء وأن يخطط البابا شنوده من أجل إصدار كتب في العقيدة والايمان بالله ، وأن تفرض الحكومة المصرية تدريس هذه الكتب في المدارس الرسمية فهذا مالا يقبله مسلم يقول لا اله الا الله بحق وصدق .

لا يقبله المسلمون لان النصارى رفضوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وضلوا عن طريق المسيح عليه السلام .

ومن ثم فالنصارى لا يؤمنون بالله واحد بل يعتقدون بأن المسيح ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وإذا اختلفنا معهم في الايمان بالله وفي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فماذا بقي بيننا من مجالات نتفق عليها ؟!

والنصارى سياسيا يتآمرون على المسلمين وقد سخروا انفسهم لخدمة المطامع الأمريكية والمخططات الصهيونية ، وفي كل يوم نكتشف مؤامرة لهم ، ولا ينفع عندهم حسن معاملتنا لهم وصمتنا عن تأمرهم .

والكتب الإسلامية في العقيدة لا يقرها سياسي وانما يقرها الدعاة العاملون الى الله لانهم يمثلون عقيدة المسلمين في البلاد العربية ، ولن يقبل المسلمون بأي تأمر على دينهم وعقيدتهم . وأخيرا كنا نريد لشيخ الازهر موقفا كريما يطالب فيه بتحكيم شريعة الله وحرب كل كافر شيوعيا كان أو أمريكيا .. ومن ثم يطالب باحترام الدعاة الى الله واعطائهم الحرية التي تمكنهم من تبليغ الدعوة .. كنا نريد لشيخ الازهر موقفا أكرم من موقف البابا بولس وقد انحنى ملك اليونان أمامه وتناول يده ليقبلها .. كان ذلك قبل أيام ، ونحن والله أعز من البابا وغيره لان الله أكرمنا بهذا الدين وجعلنا خير أمة أخرجت للناس .

كسسن البس

باني حركة «الاخوان المسلمون» ورأبها
المحضن الطيب.. والاستعداد الفطري
والنبوغ المبكر.. كانت «الدعوة»
صلاته ونسكه ومحياه.. ومماته...

وحتى اليوم لم يسجل للحركة
الاسلامية دورها في التاريخ .. وهو
ابرز الادوار .. وحتى اليوم لم يكتب
عن رجالها .. وهم اخطر الرجال
بالنسبة الذين يكتبون ..

والحركة الاسلامية ليست امرا
هامشيا في احداث التاريخ .. ودورها
ليس ثانويا .. بل اساسيا وجذريا ..
انطلاقا من مبدأ عقيدتي .. من العداء
الايدي المستحكمة بين الجاهلية
والاسلام ..

فهي سبب وراء تغيرات جذرية في
شرقنا هذا .. قامت حكومات وذهبت
ممالك وتغيرت الاشكال والنماذج
.. وعقدت اتفاقيات ومعاهدات ..
تبدو للمرء ان لا صلة لهذا كله
بالحركة الاسلامية .. ولكن غالبا
ما تكون الحركة احد الاسباب ان لم
تكن هي السبب الرئيسي .. وابرز
حركات الاسلام واطهرها في تاريخنا
المعاصر حركة الاخوان المسلمين ..

مضى زمن طويل .. وحركة
التاريخ - والاسلامي بالذات -
يتصدرها مجموعة من الناس ...
لا ولاء بينهم وبين هذا الدين .. سواء
من احفاد المسلمين او من اعداء
المسلمين .. بل ان الحركة الاعلامية
والثقافية بجملتها تأخذ مسارا موجها
ضد مسار حركة الاسلام ..

ومرت سنوات عديدة .. وظهرت
مؤلفات ودراسات وكتب مختصة
وغير مختصة .. تؤرخ لعالمنا اليوم
.. ولمنطقة الشرق .. كلها تتحاشى
ذكر تأثير الحركة الاسلامية في
الاحداث ..

وحتى المختصة بالاسلام .. تتحدث
عن كل شيء وكل شخص سوى
رجال الحركة المخلصين ..



الشهيد حسن البنا

تقام :

الاستاذ عبد المجيد المهندي

خلالهما ولدا .. بينما رزق زميل لي — كان تزوج معي — طفلا جميلا .. فدعوت الله يومئذ ان يرزقني ولدا صالحا وان يبارك لي فيه .. فاستجاب — سبحانه — دعوتي ورزقني اولاد بحسن .. ثم بمن اعقبه ومنهم أربعة ذكور ..

وكان والده — رحمه الله — حريصا على ان يعلمه القرآن وعلوم الاسلام .. فادخله مدرسة الرشاد الدينية ليحفظ كل القرآن وبعض الحديث الشريف .. ويتعلم هناك الانشاء والقواعد والتطبيق .. وطرفا من الادب والمطالعة او الاملاء والمحفوظات .. وعندما فكر حسن بالالتحاق بالمدرسة الاعدادية — هي مدارس حكومية — عارضه والده معارضة شديدة حتى يحفظ القرآن ولم يتنازل عن رايه الا بعد ان عاهده حسن على حفظ القرآن من منزله .. وقد كان — رحمه الله — سببا في تزويد ابنه بالمعرفة الاسلامية يقول البنا عن سبب اقباله للدرس والتحصيل « ان مرد ذلك الي امرين — فيما اظن » اولهما مكتبة الوالد وتشجيعه اياي على القراءة والدرس .. واهدائه اياي كتب لا ازال احتفظ بها .. وكان حريصا على تنمية قدرات ابنه .. وتكوين الشخصية الرجولية ذات الشهامة والشجاعة والمروءة .. تلك الصفات التي ظلت تلاصق الامام الشهيد حتى في لحظات استشهاده .. يقول البنا عن والده — رحمه الله — في معرض طلبه للذهاب لزيارة بلدته في الصيف « وكان الوالد يعلم السبب الحقيقي ولكنه كثيرا ما يسلم لي بها اريد ويشعري دائما ثقته بتصرفاتي .. مما عودني به الثقة في نفسي » ..

* وكان لاشتغال والد البنا — رحمه الله — بالحديث سببا اساسيا في وقاية البنا من بدع الصوفية التي تتعج في تلك الاوساط ..

فهو احمد عبد الرحمن الساعاتي المحقق المعروف عند اهل الصلاح والعلم والحديث .. وله مصنفات اشهرها المسمى « بالفتح الرباني لتصنيف مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني » .. واخر جمع فيه اسانيد الشافعي وسماه « بدائع المن » واخر جمع فيه اسانيد الطيالسي وسماه « منحة المعبود » ..

بيدي امتنانه لوالده بأن الوظيفة التي كان يواظب عليها في طريقته الصوفية ليلا ونهارا .. هذه الوظيفة واسماها الوظيفة الرزوقية .. وضع والده عليها تعليقاً لطيفاً جاء فيه بأدلة صاغها جميعاً تقريبا من الاحاديث الصحيحة وسماها « تنوير الافئدة الزكية بأدلة اذكار الرزوقية » وكان احمد الساعاتي — رحمه الله — يشهد ابنه الصغير ينمو نموا صالحا .. يصحبه حب الخير والدعوة له .. والصلاح والتقوى والورع .. وكثرة التعبد والاقبال على الآخرة .. وسعة الاطلاع والتزود بالمعرفة .. فلما بلغ الريادة في الدعوة .. لم يجد غير ابنه حسن يكتب له مقدمة كتابه الفتح الرباني ونبذة يسيره عن سيرة ابن حنبل ..

* اما والدته فهي امرأة فاضلة .. اخرجت رجلا عجزت نساء العصر ان يلدن مثله .. كانت ترعاه رعاية شاملة .. فهو عندما يعتدي عليه احد زملائه — المنافس الحاسد — يصب صبغة اليود عليه وهو نائم .. وتوكل هذه المرأة الكريمة وتأبى اباء شديدا الا احد امرين .. اما ان ينقطع ابنها عن العلم ويعود للوظيفة .. او تنتقل هي معه من المحمودية الى القاهرة .. وقد كان هذا ..

هكذا يخرج النبات الطيب من المنبت الطيب « والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه .. الآية » .. وهكذا كانت توجيهات اسرته .. ابيه وامه ... « الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ، اصلها ثابت وفرعها في السماء . تؤتي اكلها كل حين باذن ربها .. الآية » ..

شيوخ البنا وصديقه

* قبل ان يكون الرجل رائدا .. ومؤثرا .. هناك رجال وشيوخ واساتذة تأثر بهم واخذ منهم .. وتتشكل شخصية المرء — غالبا — من اولئك الناس الذين يتأثر بهم .. ونحن نبرز اولئك الرجال الذين تأثر بهم حسن البنا .. لا نبرز كل الرجال .. ولا نقطع بذلك .. انما نعطي الاحتمال الأقوى اعتمادا على حديثه هو ..

ولقد مر بنا في الفقرة السابقة كيف ان لوالده — رحمه الله — اكبر الأثر في تشكيل شخصيته .. وفي توجيهه

* ومن مذكرات الامام الشهيد .. وفي اول البداية .. يركز البنا على دور استاذة الاول الشيخ محمد زهران .. ويبيدي مدى تأثره بهذا الشيخ ... يقول عنه « الشيخ محمد زهران صاحب مدرسة الرشاد الدينية ، الرجل الذكي اللمعي .. العالم التقى .. الفطن الظريف .. الذي كان بين الناس سراجا مشرقا بنور العلم والفضل يضيء في كل مكان » ..

ويقول عن أسلوب تدريسه « وكان للرجل أسلوبا في التدريس والتربية مؤثر منتج .. رغم انه لم يدرس علوم التربية ولم يتلق قواعد علم النفس .. فكان يعتمد اكثر ما يعتمد على المشاركة الوجدانية بينه وبين تلاميذه » .. ويقول عن مدى تأثره به « ولعلي ادركت منذ تلك اللحظة — وان لم اشعر بهذا الادراك — اثر التجاوب الروحي والمشاركة العاطفية بين التلميذ والاستاذ ، فلقد كنا نحس استاذنا حبا جما رغمها كان يكلفنا من مرهقات الاعمال .. ولقد افدت منه رحمه الله مع تلك العاطفة الروحية ، حب الاطلاع وكثرة القراءة .. اذكر كثيرا ما كان يصحبني الى مكتبته وفيها الكثير من المؤلفات النافعة » ..

الشيخ محمد زهران رجل كفيف .. ولكنه داعية نشيط .. افتتح مدرسة لتعليم النشء .. مدرسة الرشاد الدينية .. وانشأ مجلة الاسعاد بالمحمودية .. وله دروس بين المغرب والعشاء .. ودروس خاصة للنساء .. وتلمس من مقالاته التي كتبها انه ذو عقيدة سليمة .. وذو غيرة على الاسلام .. يغضب اذا اهلل الحكام شريعة الله ...

ويطالب الازهر ان يقوم بدوره .. فكان من الطبيعي ان يتأثر البنا برجل كهذا وان يحزن عندما يعلم بان شيخه لن يدرسه .. بل يقرر الانتقال من المدرسة لهذا السبب ..

* الشخصية الثانية التي نالت اهتمام حسن البنا بالرغم من عدم لقائه بها .. هي شخصية السيد حسن بن الحصاني شيخ الطريقة الاول ... يقول عنه البنا « وكان اعظم ما اخذ بمجامع قلبي وولي علي لبي من سيرته رضي الله عنه شدته في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانه كان

حسن البنا



.. وهو الشيخ عبد الوهاب الحصافي .. يقول عنه « فقد افادني صحبته اعظم فائدة .. وما علمت عليه في دينه وطريقه الا خيرا .. فقد امتاز في شخصيته وارشاده ومسلكه بكثير من الخصال الطيبة » .

« واذكر من اساليبه الحكيمة في التربية انه لم يكن يسمح للاخوان المتعلمين ان يكثر الجدل في الخلافات او المشتبهات من الامور او يرددوا كلام الملاحدة امام العامة من الاخوان .. ويقول اجعلوا هذا في مجالسكم الخاصة .. اما هؤلاء فتحدثوا امامهم بالمعاني المؤثرة العملية التي توجههم الى طاعة الله » .

* وفي مذكرات حسن البنا رجال كثيرون عايشهم وصاحبهم واخذ منهم .. ولكن نحن عمدنا الى اولئك الذين عايشهم وهو في مطلع شبابه .. لان هذه الفترة هي فترة الاخذ والتأثر .. كما اتنا عمدنا الى ابرز الذين تأثر بهم .. وان كان هناك اخرون .. ومن الطرائف ان نجد من اساتذة الامام من يكون فيما بعد جنودا معه في الدعوة كالاستاذ عبد العزيز عطيه استاذ في مدرسة المعلمين الاولى بدمهور .

* وهناك شخصية صاحبت حسن البنا في اغلب ادوار حياته مصحوبة بكثير من المشاعر والعواطف والاحاسيس في بداية الامر وكثير من الاحتكاكات والاحراجات والمشاكل في اخر الامر .. انها شخصية احمد افندي السكري .. كان اللقاء الاول في حلبة ذكر « الاخوان الحصافية » .. كان احمد السكري يعمل بالتجارة البسيطة بينما كان البنا طالبا ... وثمره هذه الصداقة هي « جمعية الحصافيه الخيرية » التي ترأسها السكري واختير البنا سكرتيرا لها .. يتحدث البنا عن تلك الصداقة « كانت الصداقة بينه وبين الاخ احمد افندي السكري قد توثقت واصرها الى درجة ان احداثا ما كان يصبر ان يغيب عن الاخر طول هذه الفترة اسبوعا كاملا دون لقاء » ويتحدث عن الام الفرقة عن زميله عندما قرر الدراسة في القاهرة « لم يكن يقلقني الا شيء واحد وهو الشعور بطول الغيبه عن الحمودية ، وفيها الصديق الحميم ،

او عظيم » .. وعندما يتحدث عنه الامام يصفه بأنه كان عالما ازهريا .. تفقه على مذهب الامام الشافعي .. وبرع في علوم الدين .. وكان رفقاؤه يقولون عنه ما راينا اقوى على طاعة الله واداء الفرائض والمحافظة على السنن والنوافل منه ..

وكان يدعو الى الله بأسلوب اهل الطريق ، ولكن على قواعد سليمة فكانت دعوته مؤسسة على العلم والتعليم ، والفقه والعبادة ، والطاعة والذكر ، ومحاربة البدع والخرافات الفاشية بين ابناء الطرق والانتصار للكتاب والسنة على اية حال ، والتحرز من التأويلات الفاسدة والشطحات الضارة ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر .. حتى انه غير كثير من الاوضاع التي تخالف الكتاب والسنة مما كان عليه مشايخه انفسهم .

لقد كانت سيرة هذا الشيخ متمثلة امام عين البنا في فترة من الزمان .. وكان تأثيرها واضحا في نفسه .. وفي احلامه كذلك .

ما دام هو الافضل ثم نتراور بعد ذلك او نتكاتب .. »

وتقوى هذه العلاقة .. وتصبح المراسلات بينهم يوميا تقريبا .. بل يفكر السكري بالانتقال الى القاهرة ليصبح قرب زميله .. وينفذ التجربة لمدة شهر .. بل ان البنا كان يقضي فترة العطلة بالحمودية بالرغم من ان اسرته انتقلت الى القاهرة يقول « كنت اجد السعادتين في هذه الحياة سعادة الاعتماد على النفس والكسب من اليد .. وسعادة الاجتماع بالاخ احمد افندي وقضاء الوقت معه ومع الحصافية » ..

وعندما يتخرج حسن البنا من دار العلوم .. وينتقل الى وظيفته بالاسماعيلية .. ويبدأ بالعمل الحركي الحاد .. ويبارك الله له في مجهوده وتنتشر الدعوة وتبرز .. وتتصل الحمودية ليكون السكري رئيس الفرع الاخوان هناك .. ويبدأ يتلقى التوجيهات والارشادات من صديق عمره .. بينما كان بالامس رئيسا لجمعية الحصافية والبنا سكرتيرا لها .. تبدأ الاحتكاكات تبرز .. والبنا يعامله بالحسن وبجامله ويقدمه بقدر ما يستطيع .. يقول البنا في احد خواطره « حضر اليوم ... و .. من الحمودية وتكلمنا كثيرا عن جمعيات الاخوان المسلمين .. » « على ان ملخص خطراتي ان فرعي الاخوان بالحمودية وشراخيت سوف لا تنفع كثيرا لانها انشئت بغير اسلوب ، ولا ينفع في بناء الدعوة الا ما بنيت بنفسي وبجهود الاخوان الحقيقيين » .. « انه قائد موهوب ولكنه منصرف بهذه القيادة وهذه المواهب الى السفاسف ومصرف في وقته لا يقدر له قيمة ، قلبه مملوء بأوهام لا حقيقة لها ومنصرف الى ناحية لا تثمر الا العناء ، فالاعتماد عليه ضرب من المخاطرة العقيمة » . وبالرغم من كل هذا يستمر البنا في الاعتماد عليه .. والسكري مشدود لانتشار الجماعة وقوتها .. وحاول ان يكون سلبيا فيعتذر عن المؤتمرات ولكن كان الركب لا يلتفت .. فبدأ يأخذ الطابع الايجابي لياخذ مكانه البارز في القيادة .. وينتقل الى القاهرة ليسند اليه البنا الاشراف العام على النواحي الادارية والعملية ..

.. بل يواجه الاحراجات والمشاكل التي يسببها له بالدفاع عنه يقول البنا « ولقد حضر علي ماهر باشا ومعه عبد الرحمن عزام باشا مؤتمراً فلسطين في لندن فودعهما الاخوان احر وداع وبعد حضوره ذهب وفد من الاخوان الى المحطة لاستقباله وعلى رأسه الاستاذ احمد السكري .. **فهتف بحياته وامر الاخوان ان يهتفوا بحياته كذلك** ، فهتف بعضهم وامتنع الآخرون ، وعادوا ثائرين ورفعوا احتجاجاً عنيفاً وذكروا فيه ان الاخوان ليسوا هتافين ، وانهم لم يهتفوا لأشخاص وانما يذكرون الله وحده ويهتفون لجهاد واعمال .. **فطيب خاطرهم بان هذه تحية المسافرين** واننا لا نحبي شخصاً ولكن نحبي عمله لفلسطين ، فاحتسبوا عند الله **في سبيل فلسطين** » ولكن الاخوان يلحظون على السكري استفلال وضعه لفرضه الخاص فتحصل فتنة تذهب بمجموعة من خيار الاخوان ..

الدعوة صلاته ونسكه

* من الناس من يبدو عليه — منذ نعومة اظفاره التفوق في ناحية من نواحي النشاط الانساني .. وحسن البنا مثال على ذلك .. فالمتتبع لسيرته .. يلحظ سعيه الدؤوب للدعوة منذ الصغر .. وواضح جداً ان قدر الله ورعايته وجهت حسن البنا ليكون وينمو للدعوة لهذا الدين .. فهيا له الله الاسرة الحريصة على استقامة ابنائها .. واحاطه — سبحانه — بشيوخ واساتذة من المعتدلين بعقائدهم المنكرين للتصوف المنحرف .. ولقد مر بنا كيف استنكر المنظر الخليع الذي كان على شاطئ النيل .. واصر على تغييره بيده .. وها هو يشارك في تأسيس جمعية اسلامية داخل المدرسة الاعدادية .. جمعية الاخلاق الادبية .. ونظرا للثروة العلمية التي اكتسبها من مدرسة الرشاد الدينية يختار رئيساً لمجلس هذه الجمعية وهو في مطلع عمره الاول .. ولا يكتفي بنشاط الجمعية المحصور داخل اسوار المدرسة .. بل يشرع مع الآخرين لتكوين جمعية منع المحرمات التي زاولت نشاطها داخل القرية .. وبين عامة الناس ..

* وبعد الرابعة عشرة من عمره وهو في مدرسة المعلمين الاولى يختار طريق التصوف .. لتبدأ مرحلة التقويم الذاتي .. والتربية الوجدانية مرحلة يقوي فيها ارادته ، ويرسخ فيها عزيمته ، ويتقرب فيها الى الله باداء اكبر قدر من الشعائر والنسك ... فيختار الطريقة الحصافية .. وقدم ذكرها وكيف انها تنتصر دوماً للكتاب والسنة .. ومحاربتها لكثير من بدع الصوفية .. مع هذا كله .. وداخل جمود الصوفية .. وجوف رتابة الطريقة .. تخرج جمعية الحصافية الخيرية التي يرأسها السكري وسكرتيرها البنا .. تخرج بأهداف حركية .. ويخوض ميدانين .. ميدان نشر الدعوة الى الاخلاق الفاضلة ومقاومة المذكرات والمحرمات الفاشية كالخمر والقمار وبدع المآثم .. وميدان اخر جديد جداً على الصوفية وهو مقاومة الارشاد الانجيلية التبشيرية .. * وعندما ينتقل الى القاهرة .. ليلتحق بدار العلوم .. تظل الدعوة ديدنه الاول والاخير .. وكانت القاهرة انذاك مسرحاً للفسق والفساد ... وميداناً للملاحدة والكفر .. بل هذه الفترة كانت تعم العالم الاسلامي .. وهي فترة سقوط الخلافة وانتشار العلمانية .. ولم تكن هناك جمعيات اسلامية سوى جمعية « مكارم الاخلاق الاسلامية » .. فبادر البنا بالالتحاق بها كعضو مشترك وكان يحافظ محافظة دقيقة على حضور اجتماعاتها ..

وبدا في التفكير بتكوين دعوة اسلاميين من طلاب الازهر ودار العلوم لتدرب على الوعظ والارشاد في المساجد والمقاهي والجمعيات العامة ، ثم القرى والريف والمدن الهامة .. وقام بتنفيذ الفكرة التي لاقت نجاحاً طيباً ..

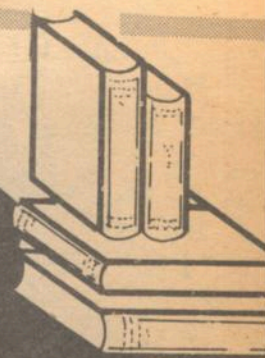
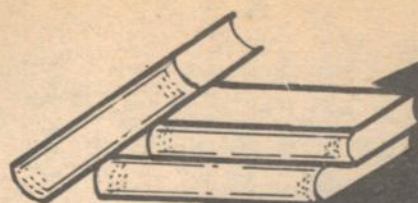
ولا يكتفي بذلك .. بل يتصل برجال العلم والدعوة لعمل شيء من اجل هذا الدين .. فيتصل بجميع الاسماء المعروفة في الاوساط الاسلامية انذاك .. وتتم لقاءات كثيرة .. وفي نفس الوقت تظهر مجلة « الفتح » الاسلامية لصاحبها محي الدين الخطيب .. لتضفي على الوسط الاسلامي جواً منعشاً .. وتعطيه منيراً يتحدث الا ..

في هذا الوقت يكون البنا قد انتقل الى مدينة الاسماعيلية لاستلام وظيفة .. وبدأ حسن البنا منذ وصوله بدراسة احوال المنطقة واحوال المجتمع فيها .. وينطلق بالدعوة الجماهيرية هناك .. يتصل بهم في المساجد والمقاهي .. ويظل اشهر في عمله الدؤوب بالاسماعيلية .. ورغم الاهتمام الكامل بتدعيم افكار

في الدعوة وتهينة النفوس لها في الاسماعيلية ، فان ذلك لم يحل بين وبين الاهتمام بسير التيار الاسلامي الضعيف — حينذاك — واتجاهاته في القاهرة .. فكان على صلة مستمرة بمجلة الفتح .. بل يعمل جاهداً لنشرها في الاسماعيلية ..

في تلك الاثناء تتأسس جمعية « الشبان المسلمين » في القاهرة .. ويسارع بالارسال اليهم طالباً الانضمام ويواظب بعد ذلك على دفع الاشتراك .. * في تلك الفترة يبدأ حسن البنا بأحتلال مكانه في الاوساط الاسلامية .. فيدخل باب الصحافة لتصبح معظم مقالاته التي يكتبها مقالات الافتتاحية .. والطريف ان أول مقال كتبه بعنوان « الدعوة الى الله » بقلم حسن احمد البنا المدرس .. ويذو ذلك مقالات كثيرة .. ويلقي البنا اول محاضرة هامة له في نادي الجمعية بعنوان « اضرار القمار ومشروع ساحل الفيروز » .. ويعرف حسن البنا في الاوساط الاسلامية بالشباب المخلص العمل لله .. وفي هذه الاثناء كانت جمعية « الاخوان المسلمين » تنمو نمواً هادئاً بسيطاً دون ضجيج واعلانات .. وكان مؤسسها يعمل جاهداً متخطياً كل العقبات .. ويعمل في كل الجهات .. ويشاء الله ان تكون الاسماعيلية المصدر الذي انطلقت منه اول افواج الاخوان لتحل جماعة الاخوان مركز الصدارة من بين حركات الاسلام .. وتأخذ دور الموجه لحركات العالم الاسلامي .. وتمسك راية الجهاد والدعوة ..

لقد كان دين حسن البنا تغيير كل منكر يراه قدر ما يستطيع .. وكانت الدعوة تجري داخل عروقه وشرائبه .. وظل طوال عمره الاول يمارس الدعوة سواء بتكوين جمعيات خيرية او بالدعوة الفردية او الدعوة الذاتية يهذب نفسه ويقومها علم عادة الله ..



نحو اصلاح
جذري في

جامعة الكويت

الحلقة



حيث يكون فكر «المستشرقين»
مادة للتربية الاسلامية !!

عرض ونقد تلك الافكار .
في مذكرته - الفكر التربوي
في الحضارة الاسلامية - التي
يدرسها لطلبة قسم التربية -
يقول الدكتور محمد حواد رضا

وفي الحلقة الرابعة ايضا
قدمت بعض النماذج من هذه
الافكار المعادية للإسلام .
ومن هنا تعتبر هذه الحلقة
- الخامسة - استمرارا في

في الحلقة الرابعة من هذه
الدراسة قلنا : ان افكارا
علمانية ومعادية للإسلام تسود
في جامعة الكويت تحت اسم :
المناهج الدراسية ..

— وهو في نفس الوقت عميد كلية الآداب والتربية بجامعة الكويت :

« ويسلم المسلمون بالحديث ». لقد أدرك المسلمون بعد التوسع الهائل للإسلام أنه لا يمكن حل الكثير من المشاكل الاجتماعية والقانونية بالرجوع إلى القرآن وحده لأن الوحي لم يتطرق إليها . وقد وجد المسلمون الحل لهذه المشاكل في الحديث . وتعتبر الأحاديث أقوال النبي نفسه أو أقوال أصحابه الأولين الذين كانوا يعرفون أفكاره . وكانوا لذلك حججا في النقل عنه . . وكانت الأحاديث تنقل في بادئ الأمر شفاهاً فقط . ولكنها دونت في القرن الثالث للهجرة وأصبحت المصدر الثاني من مصادر الفكر الإسلامي بعد القرآن ص ٦ » .

والزعم بأن الحديث دون في القرن الثالث الهجري . . إنما هو زعم باطل .

فقد ثبت علمياً أن الحديث دون في رأس المائة الأولى من الهجرة .

وأن عمر بن العزيز — رضي الله عنه — أمر بتدوين الحديث في خلافته .

والثابت أنه كلف أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم — عامله على المدينة — وابن شهاب الزهري بكتابة الحديث . وجمع السنن . واتفق العلماء على أن تدوين

الحديث وقع على رأس المائة الأولى في خلافة عمر بن عبد العزيز وقالوا : « أما ابتداء تدوين الحديث فانه وقع على رأس المائة من خلافة عمر بن عبد العزيز » .

« راجع » تدريب الراوي « و » قواعد التحديث « و » ارشاد الساري » .

ونرجح أن جواد رضا قد تمهد تأخير تدوين السنة لكي يصل إلى هدفه المذكور في نفس الفقرة وهو : أن السنة كانت نتيجة لحاجات اجتماعية وقانونية . أو أن تطور المجتمع الإسلامي قد دفع المسلمين إلى البحث عن مصادر أخرى للتشريع .

فمن الواضح أنه متأثر جداً بفكر المستشرقين الذين زعموا نفس المزاعم .

● فالمستشرق « جولد تسيهر » — مثلاً — يكذب ويقول — عن السنة — نفس مقالة الدكتور جواد رضا :

« كانت تطورات التفكير الإسلامي ووضع الأشكال العملية له وتأسيس النظم كل ذلك جاء نتيجة لعمل الخلف التالين . ولم يكن كل هذا بدون كفاح داخلي وتوفيقات . وهكذا يظهر غير صحيح ما يقال من أن الإسلام في كل العلاقات جاء إلى العالم طريقة كاملة . بل على العكس فإن الإسلام والقرآن لم يتما كل شيء وكان الأكمال لعمل الأجيال اللاحقة »

— ص ٤٤ — من كتاب « العقيدة والشرعية » لمؤلفه جولد تسيهر .

« القرآن نفسه لم يعط من الأحكام إلا القليل . ولا يمكن أن تكون أحكامه شاملة لهذه العلاقات غير المنتظرة مما جاء من الفتوح . فقد كان مقصوراً على حالات العرب الساذجة ومعنىها بها ، بحيث لا يكفي لهذا الوضع الجديد » ص ٤٤ المصدر السابق » .

قارن قول هذا المستشرق : « ولا يمكن أن تكون أحكامه شاملة لهذه العلاقات غير المنتظرة مما جاء من الفتوح » . يقول جواد رضا : « لقد أدرك المسلمون بعد التوسع الهائل للإسلام أنه لا يمكن حل الكثير من المشاكل الاجتماعية والقانونية بالرجوع إلى القرآن وحده » .

● ويقول — جولد تسيهر — : « من ناحية التطور الديني الذي نعني به هنا لا يهمننا » الحديث من ناحية شكله النقدي وإنما يهمننا من ناحية التطور . كما أن صحته وقدمه تجيء متأخرة عن معرفة أن الحديث تتجلى فيه جهود الأمة الإسلامية في عملها الشخصي الخالص ونرى ذلك كله من الأمثلة الكثيرة للأغراض التي لم تكن موجودة في القرآن ص ٥١ العقيدة والشرعية » لجولد تسيهر » .



مدخل كلية الآداب

ما قل ودل

يكتبها: صادق

حوار
عذري في
جامعة
الكويت

هو نفس المعنى الذي ذهب
جواد رضا عندما قال :
وقد وجد المسلمون الحل
للمشاكل في الحديث .
لا عجب !

فعميد كلية الآداب والتربية
بجامعة الكويت كثير الرجوع
إلى كتب المستشرقين ومشوهي
تاريخ الإسلام ، فهو يرجع
إلى كتابات « فيليب
تي » - مثلاً - ويذكر حتى
لاحظاته الطريفة !

يقول جواد رضا « من الطريف
أنلاحظ أن الأستاذ فيليب حتى
قرر أن الفكر الإسلامي نجح
في « التوفيق بين عقيدة التوحيد
- وهي أعظم مآثر الشعوب
الإسلامية - وبين الفلسفة
اليونانية - وهي أعظم مآثر
الشعوب الهندية الأوروبية
القديمة »

أي أن الفكر الإسلامي
« نجح ! » في التوفيق بين
التوحيد الخاص وبين الوثنية
والشرك .

ومن أراد أن يعرف أكثر عن
عداوة فيليب حتى للتاريخ
الإسلامي فليرجع إلى كتاب
« مع الله » للشيخ الفزالي
فصل « مقاومة الهدامين » .
أن أفكار الناس محكومة
ببصارتها ومراجعتها . وبناء
على ذلك فإن أفكار جواد رضا
محكومة بكتابات فيليب حتى
وغیره من مشوهي التاريخ
الإسلامي .

السنة ديسن
وليست ابتكاراً

يصر المستشرقون ومن
شايعهم - من بلاد العروبة -
كجواد رضا - على أن السنة

المسلمون ، أو هو وليد الحاجة
والتنظيم الاجتماعي .
وهذا أفك عظيم .
فالسنة :

١ - التزام بمقتضى الإيمان
بالله تعالى : « يا أيها الذين
آمَنُوا آمَنُوا بالله ورسوله
والكتاب الذي نزل على رسوله
والكتاب الذي أنزل من قبل » .
والإيمان بالرسول - الذي
هو فرع عن الإيمان بالله -
يقضي بالالتزام بما قاله الرسول
- صلى الله عليه وسلم - أو
فعله أو قرره .

٢ - الأمر القرآني بوجوب
طاعة الرسول : « وأطيعوا
الله وأطيعوا الرسول
واحذروا » « وما أتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا » .

٣ - قول الرسول صلى الله
عليه وسلم « ألا إني أوتيت
القرآن ومثله معه » .
« تركت فيكم أمرين لن تضلوا
ما تمسكتم بهما : « كتاب الله
وسنتي » .

« عليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين تمسكوا بها
وعضوا عليها بالنواجذ » .

٤ - الإجماع . فقد أجمعت
الامة على العمل بالسنة (راجع
بتوسع كتاب « أصول الحديث »
للدكتور محمد عجاج الخطيب) .

اتضح مما سبق أن محمد
جواد رضا يستغل « المناهج
الدراسية » ليلقي في أذهان
الطلبة شبهات المستشرقين
واراجيفهم واكاذيبهم .

والسؤال هو : لماذا يتباح
المجال في جامعة الكويت لأمثال
هؤلاء الذين يحملون أفكاراً
معادية للإسلام ؟
وهل من التربية الإسلامية أن
تقدم كلية الآداب والتربية هذا
الضلال لطليتها ؟

وهل من شروط التعاقد
- بين الجامعة والاساتذة -
توجيه الطعن إلى الإسلام ؟

والى اللقاء في الحلقة القادمة
الحمد لله

... واناخ الزمن عامه الثامن والعشرين ،
عند نقطة البداية التي تفجر فيها دم الامام الشهيد
حسن البنا بأحد شوارع القاهرة ، برصاصات
الخيانة والفدر ، والتآمر والحقد .. وكان ذلك
في مثل يوم السبت الماضي ، الثاني عشر من فبراير
عام ١٩٤٩ .

وظن الذين اطلقوا الرصاص على قلب الشهيد ،
وقدموه هدية في يوم الاحتفال بعيد ميلاد (الملك
المعظم !! فاروق) ، ظنوا انهم قد وضعوا نهاية
للدعوة التي حمل لواءها ، وجاهد في سبيلها ،
ولقى الله عليها ، الامام الشهيد ، يوم أرسى
قواعدها الثابتة في الاسماعيلية من عام ١٩٢٨ م
ومضت السنون .. واذا بالشجرة الطيبة
المباركة ، تمتد جذورها ، ويصلب عودها ،
وتتعاقد فروعها واغصانها ، وتتداني ظلالها ،
وتتكاثر ثمارها ، فتؤتي اكلها كل حين باذن ربها ..
واذا بدعوة الاخوان المسلمين التي قاد ركبها
الميمون حسن البنا في موكبها الصاعد المتجه نحو
الله ، يقود جنده الغالبين فيها : (رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ،
ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلاً) .

وستمضي الدعوة في طريقها الصاعد تحت عين
الله ، ما استقام فيها الصف ، ووضحت فيها
الرؤية ، وتحدت الغايات والوسائل ، والتي
فيها جندها على الله ، وتعارفوا عليه ، وأن
تناعت بهم الديار : (.. وجعلناكم شعوباً وقبائل
لتعارفوا ..) ، وذلك وحده هو الطريق ، الذي
به يجتاز الدعاة ، جنوداً وقادة ، كل الصعاب
والمزالق والمقبات ، التي يقبها اعداء الاسلام
- وهم كثيرون - على جنبات الطريق ، وتحت
مواطىء الإقدام .

الإلا رحم الله الامام الشهيد ، فقد ترك لآخوانه
من وصيته الجامعة ، ما يجنبهم العثرات ، وينير
أمامهم الطريق ، فقد كان حقاً نعم الرائد القوي
الأمين .

C.R No. 144
CONT No. 1
Cable : SALEM D.
TELEX : 4354
P.O.Box No. 323
842/1680 D.Q.



سجل تجاري ١٩٤
سجل أولي رقم ١
برقيا " سالم "
تلكس رقم ٤٣٥٤
ص.ب ٣٢٢ / ٨٤٢
١٦٨٠ - الدوحة
قطر

شركة سالم بن الحسن الأنصاري وأولاده

Salem bin Hassan Al-Ansari And Sons Co. Co.

الإدارة العامة والمعرض التجاري الأول والثاني لعموم مواد البناء والسفن
شارع آل أحمد ت ٢٨٧٤٠ / ٢٨٧٤٠
الهندسة والمقاولات : مقابل ميدان الساعة الناطقة ت ٢٢٨٧٤ / ٢٦٩٢٥
مكتب العقارات : مقابل سوق فالح ت ٢١٩١٠
مكتبة الثقافة : كتب - صحف - مجلات - قرطانية ش. ومواقف ت ٢٣٥٣٧
مكتبة المدارس : كتب - صحف - مجلات - قرطانية ش. التجارية ت ٢٧٠٨٥
دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع
قسم التوزيع للصحف والمطبوعات : شارع آل أحمد ت ٢٥٣٢٢
المخازن ومفاتيح الآلات : شارع المطار ت ٢٧١٢٤
نجارة وديكور : شارع المطار ت ٢٥٠٨٨

بيان صادر عن جمعية الشبيبة الإسلامية في المغرب

لرئيسها ولا لغيره من أعضاء الجمعية بخلية سرية تتلقى منه الأوامر والتعليمات باغتيال شخص أو الاعتداء على آخر ، بل ان أفرادها المنتظمين في صفوفها يحترمون القانون ويعملون بمقتضاه ، كما هو مبين في قوانين الجمعية المنظمة لنشاطاتها .

٤ - رئيس الجمعية السيد عبد الكريم مطيع ونائبه السيد ابراهيم كمال برآء كل البراءة من قضية الاغتيال هذه ، والجمعية على يقين تام من ان العدالة سوف تبرئ ساحتها وتطلق سراح الاستاذ ابراهيم كمال المعتقل حاليا احقا للحق ورفعاً للحيف والظلم الواقع على أعضاء الجمعية العاملة لرفعة الوطن واصلاح المجتمع . ونحن اذ نؤكد هذه الحقائق فاننا نرجو - كما كنا دائماً - ان يهدي الله قلوبنا غلغا واذانا صبا وعيونا عميا للحق والسبيل القويم فتتقين من أننا جمعية آلت على نفسها خدمة الاسلام والمسلمين بعيدا عن مواطن الفتنة والخلاف ، جاعلة نصب عينها تبليغ تعاليم الاسلام السحرة لكل افراد الامة سالكة نهج الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في دعوة الناس بالاسلوب الحكيم والكلمة الطيبة والقدوة الحسنة . ومهما الصق بنا من تهم باطلة ونعوت كاذبة ورغم كل ما نالنا من مضايقات وظلم واضطهاد فاننا واثقون بأن الله سبحانه لا يخلف وعده لعباده المؤمنين وان المحنة سوف تزول قريبا ان شاء الله تعالى ، فما اشتدت ازمسة الا انفرجت وما طال ليل الا انبلج بعده صبح ولن يغلب عسر يسرين أبدا .

وصدق الله العظيم اذ قال « لتبطلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشرکوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور » .

ولذا فاننا نهيب بالاخوة أعضاء الجمعية ان يعتصموا بالصبر الجميل ويتحلوا بالتقوى والحلم ويستمسكوا بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا .

كتب في الرباط بتاريخ ٣ صفر ١٣٩٦
موافق ٢٤ يناير ١٩٧٧

نشرت جريدة « المحرر » في عددها الصادر بتاريخ ١٨ ديسمبر سنة ١٩٧٦ مقالا حول مصر التحقيق في قضية اغتيال عمر بن جلون حاولت فيه ان تلصق التهمة بجمعية الشبيبة الاسلامية اعتمادا على مغالطات ومقولات اقل ما يقال انها عارية من الحقيقة والصدق .

وكنا قد أصدرنا من قبل - ازالة لكل التباس او غيبش في الرؤية لدى الراي العام - بيانا اوضحنا فيه نضاعة مبادئنا وحقيقة اهدافنا واسلوب عملنا ، فابت طائفة من الناس الا ان تتنكب عن جادة الصواب فتقذفنا بسيل من التهم والافتراءات بدون أدنى حجة او دليل .

وننفي اليوم ببياننا هذا شجبا لما جاء في الجريدة المذكورة وايما منا بوجوب قول كلمة الحق ووضع النقاط على الحروف « ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة » فنشير الى ما يلي :

١ - جمعية الشبيبة الاسلامية جمعية مغربية دينية تربوية مرخص بها قانونيا مقرها بالدار البيضاء ولا علاقة لها بمنظمة تحمل نفس الاسم - ان وجدت فعلا - تزعم الجريدة ان مقرها بالرياض ولها نشاط في بلدان عربية اخرى .

٢ - لا علاقة لها اطلاقا بما ذكرت الجريدة من اغتيال ونحوه ، كما ان المتهمين في قضية اغتيال عمر بن جلون بها في ذلك رئيسهم الذي لم يعتقل بعد - سواء كانت هذه الشخصية حقيقية او خيالية - ليوا بأعضاء في الجمعية وليسوا من انصارها ولا تربطهم بها أي رابطة كيفما كان نوعها .

ونؤكد مرة اخرى على ان جمعيتنا لا تؤمن بهذا الاسلوب ، اسلوب الاغتيال واستعمال العنف كوسيلة لتحقيق اهدافها منطلقة من طبيعتها السلمية الرزينة المنبثقة من تعاليم الاسلام الداعية الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة .

٣ - جمعية الشبيبة الاسلامية تمارس نشاطها في إطار الشرعية العامة ، فلا صلة

الملكية الفردية

في الفكر

للاستاذ وقار عظيم الندوي

فهذه الظروف هي التي وجهت العقلية الإنسانية الى دراسة موضوع الملكية الفردية الذي نحن بصدد . وهذا الموضوع قد تناولته كل نظرية وفلسفة بتفسير خاص حسب وجهتها الخاصة ، وأخص منها بالذكر الرأسمالية والشيوعية وصنوها الاشتراكية . وأما الإلزام فبحكم كونه نظاما شاملا للحياة خالدا الى الأبد يقدم نظريته المستقلة عن هذا الموضوع . والحقيقة ان وجهته هي احكم الوجهات وانجحها ، واقربها الى واقع الحياة البشرية وأكثرها تطبيقا لها .

في غضون القرون الأخيرة نال الاقتصاد أهمية جوهرية في المجتمع الإنساني حتى ان الحياة البشرية جعلت تدور حوله فجعل الإنسان يدرس جميع مشاكل حياته من خلاله . وبناء عليه وجدت هناك فلسفات ونظريات مستقلة نالت اهتمام الناس وانها فسرت الحياة البشرية تفسيراً اقتصادياً محضاً وعالجت جميع مشاكلها من الناحية الاقتصادية . وأما هذا الاتجاه - في الحقيقة - كان من نتائج الظروف الخاصة التي حدثت في الغرب بعد الثورة الصناعية

ملكية الفردية فج



وهذا لان الشيوعية تعتقد ان رأس المال هو الذي ينشأ منه الفساد في المجتمع بحيث انه ينقسم بين طبقتين، البروليتارية وبرجوازية . فالطبقة البروليتارية - أي طبقة الكادحين التي هي بوحدها المنتج الحقيقي في نظر الشيوعية - تستغلها الطبقة البروليتارية لانتاج أكبر قدر من المنتجات وتعطيها أجوراً ضئيلة لا تفي بحاجات العمال الكادحين البتة ، مع انها تستخلص لنفسها «فائض القيمة» في صورة أرباح فاحشة يعيش بها حياة البذخ والترف بل وحياة الفجور التي لا تقف عند أي حد . وهذا الاستغلال انما هو جريمة كبرى تقترفها الطبقة البرجوازية ، فالشيوعية تعتقد انه لا سبيل الى القضاء على هذا الاستغلال الا بالقضاء على رأس المال نفسه . ولا يمكن القضاء على رأس المال الا بالقضاء على الملكية الفردية ، لان الملكية الفردية تستلزم وجود رأس المال ، فلزم ان يقضى على الملكية الفردية اولا . ثم تؤخذ رؤوس الاموال من اصحابها وتصرف في المصالح الجماعية . فالشيوعية بذلك الطريق تنفي الملكية الفردية البتة .

الاشتراكية

واما الاشتراكية فهي صنو الشيوعية بل هي - في الحقيقة - مرحلة اولى تأتي بعدها مرحلة الشيوعية ، كما صرح لينين الزعيم الشيوعي الكبير بنفسه : « ينبغي لنا ان ننادي انفسنا بالحزب الشيوعي كما كان كارل ماركس وانجلز يناديان انفسهما . فان الانسانية لا تصل الى المجتمع الشيوعي في طرفة عين من تعاملها في المجتمع الرأسمالي ، بل لابد لها ان تمر بمرحلة اشتراكية » (٣)

اما النظريات الثلاثة الاخرى ، الرأسمالية ، والشيوعية والاشتراكية فكل منها تدعي انها بوحدها تقدم الحل لمشكلة الملكية الفردية . وبحكم ان الاسلام يفند آراءها ويسفها وجهاتها ارى من اللازم ان اتعرض لهذه النظريات اولا ليمكن لنا ان نرى فضل الاسلام في هذا المجال .

الشيوعية وموقفها نحو الملكية الفردية يقول الاستاذ ابو الاعلى المودودي « هي نظرية ان وسائل الانتاج

كلها مشتركة بين افراد المجتمع ولا حق للأفراد بصفاتهم الفردية ان يملكوها ويتصرفوا فيها حسب رغباتهم ويتمتعوا بها وحدهم . والافراد لا يبالغون الا مكافأة على ما يقومون به من الخدمات لصالح المجتمع المشتركة . ان المجتمع يهيء لهم مرافق الحياة وهم يقومون بأعمالهم مقابلها » (١) . وكما يعرفها معجم أوكسفورد :

« هي نظرية تتركز على ان جميع الاملاك يلزم لها ان تفوض الى المجتمع ويتم نظم الجهد حسب المصالح العامة » (٢) وهذا ما نسميه الشيوعية التسوية الاقتصادية !

والحقيقة ان الشيوعية لا تكيل أي وزن للأفراد من حيث الفردية الا ان يعملوا في صالح الجماعة . فالفرد عندها للجماعة لا الجماعة للفرد . وكذلك هي تحتم ان الاقتصاد كله يلزم ان يكون في صالح الجماعة . فانها تعتقد ان الاقتصاد كله - بعناصره الثلاثة ، رأس المال ووسائل الانتاج والعمل - ينبغي ان يكون بيد الحكومة التي تستعمله لصالح الجماعة لذلك يجوز عندها تأميم العناصر المكونة للاقتصاد وخاصة لوسائل الانتاج . ومن هنا نشأت فكرة إلغاء الملكية الفردية !

الاسلام

ويعرف معجم اوكسفورد الاشتراكية بكلمات :

« انها نظرية نظام اجتماعي يدعى ان تكون جميع وسائل الانتاج من رأس المال والعقار والاملاك تحت التصرف الاجتماعي ويكون توزيع هذه الوسائل ونظمها في صالح الجماعة » (٤)

واما موقف الاشتراكية نحو الملكية الفردية فهو كما تنص الموسوعة الذهبية : « والاشتراكيون لا يؤمنون بحرمان الفرد من الملكية الخاصة . ويقولون بأنه ليس هناك من سبب يدعو الى منعهم من ان يملكوا دورهم ومتاجرهم ومزارعهم ومصانعهم الصغيرة . ومن ناحية اخرى يرى الشيوعيون ان المساكن والمزارع والاعمال ينبغي ان تشول الى الدولة » (٥)

فثبت بهذا ان الاشتراكية هي شقيقة الشيوعية كلاهما تتحدان في الهدف وتختلفان في اسلوبهما اختلافا خفيفا ، حتى ان كلمة الاشتراكية كثيرا ما تستعمل لمعنى الشيوعية . فمحصرة الكلام ان الاشتراكية ايضا تنفي الملكية الفردية الا الملكية الخاصة للغاية ، على اساس انها تقسم الملكية بين الخاصة والضخمة .

العوامل التي دفعت الشيوعية والاشتراكية الى الفناء الملكية الفردية

واما موقف الاشتراكية والشيوعية نحو الملكية الفردية فله ارضية خاصة لا يمكن فهم الموقف الا بدراسة . ولا ريب ان هاتين النظريتين هما رد الفعل لما حدث قبل الثورة الصناعية في اوربا من تغلب طبقة خاصة على رأس المال واطلاس طبقة الكادحين العمال . ثم امتصاص طبقة المتهولين دماءهم . فطبقة المتهولين بلغت ذروة التمول حينما سقطت طبقة الكادحين في حضيض الاطلاس والخصاسة .

وهذا الوضع كان مؤسفا جدا . فالتقضاء على هذا الوضع السيء بلغت الشيوعية والاشتراكية الى انه يلزم القضاء على رأس المال وعلى الطبقة التي تغلبت عليه . وهذا لم يكن يتحقق الا بالقضاء على الملكية الفردية . فاما الشيوعية فرفضها بتمامها واما الاشتراكية فخصت منها الملكية الخاصة . ولكنهما - في الحقيقة - مرحلتان لهدف واحد !

النقد على الشيوعية والاشتراكية

يمكن لنا ان ندرس هاتين النظريتين في اطار نظرية الاسلام ، وهذا ما سنفعله قريبا ، واما هنا فاكفني بالنقد المباشر .

بعد دراسة تحليلية وصلت الى نقاط ، وهي في الحقيقة ، مواطن الضعف في موقف الشيوعية والاشتراكية عن الملكية الفردية .

فهاتان النظريتان تهتمان بالفناء الملكية الفردية لانها تنشئ رأس المال الذي يؤدي الى الاختلاف الطبقي . وبوجود الاختلاف الطبقي يوجد استغلال طبقة لطبقة وهذه أكبر جريمة عند اليساريين .

ولكن هناك بعض الاسئلة تحتاج الى جواب !

(١) هل يمكن تطبيق مبدأ الفناء الملكية في المجتمع حقيقيا ؟ وان امكن فلماذا اضطرت روسيا في عهد ستالين ان تشرع قانونا يبيع الملكية الفردية المحدودة مثل البيت او الدكان او مرافق الحياة العامة المحدودة ؟ فكان الشيوعية اعترفت بانتهزاميتها

بتشريع هذا القانون .

(٢) وبالتبع تقول الشيوعية انه يلزم للقضاء على الاختلاف الطبقي ولتحقيق التسوية الاقتصادية القضاء على رأس المال والملكية الفردية ..

ولكن هل يمكن القضاء على رأس المال ؟ فالشيوعية بالطبع تهتف بإمكانة ان يصادر رأس المال من أصحابه ... لكن هل السلب هو القضاء ؟ ... وان كانت المصادرة هي القضاء فالدولة بنفسها تصبح صاحبة رأس المال ، مهما كانت شيوعية ! وهي تكون اقوى واعنف من الطبقة البرجوازية بحكم كونها أكبر صاحبة رأس المال . فهل يجدي هذا الحل ؟ ولا شك ان هذا هو الذي يقال « نقش الشوكة بالشوكة » . القضاء على رأس المال بانشاء رأس المال الاخر !

(٣) واما ما تقول الشيوعية والاشتراكية انه يلزم للقضاء على الاختلاف الطبقي ان يسوى جميع الناس اقتصاديا . ولكن هذا القانون فشل في نفس روسيا ! فهل العامل الاجير في الاتحاد السوفياتي يتقاضى من الراتب كما يتقاضاه المهندس او الدكتور ؟ لا ... ابدا ! فهذا القول يتأكد بما كتبه الكاتب الاشتراكي الشهير ايم ، واتي ، لون عن اختلاف رواتب الموظفين في الاتحاد السوفياتي وقدمها في الاحصائية التي انقلها في التالي (٧)

الاجير من ١١٠ الى ٤٠٠ روبل
الموظف في الدرجة المتوسطة : من ٣٠٠ الى ١٠٠٠ روبل
الموظف في الدرجة العالية من ١٥٠٠ الى ١٠.٠٠٠ روبل
رجال القمة من ٢٠.٠٠٠ الى ٣٠.٠٠٠ روبل

يبقى سؤال .. هل هذا هو التسوية الاقتصادية يا ترى ؟ ! ان كانت الشيوعية ترى سلب رأس المال لتحقيق التسوية الاقتصادية ، فلماذا تعطي نفسها مثل هذه الرواتب المختلفة المستوى ؟ ! .. وهنا انهزامية الشيوعية !

ملكية الفردية فج

ليست بشارة طيبة عن مستقبل الشيوعية والاشتراكية .

الراسمالية ودوقها نحو الملكية الفردية . يقول الاسناد المودودي عن الراسمالية :

« (هي النظرية القائلة) بأن الفرد هو المالك الوحيد لما يكتسب ، ولاحق فيه لغيره . وله ان يتصرف فيه وفق ما يشاء ويرضى ، ومن حقه ان يحتكر من وسائل الانتاج كل ما تصل اليه يده . وله ان لا يصرفها الا في الوجوه التي تعود عليه بالمنفعة » (١١) وتعرفها دائرة المعارف البريطانية :

« نظام الراسمالية هو اساسيا اسم العلاقات بين الاشخاص المالكين وسائل الانتاج الغير الشخصية (مثل العقارات والمناجم والصنائع وكل ما يسمى رأس المال من حيث المجموع) وبين العمال الاجراء المتجردين من رأس المال الذين يبيعون بخدماتهم العملية . واما الحكم فيها عن الانتاج فيتعلق بالتجار الذين يسمون لنفعهم الذاتي » (١٢) .

فاتضح بهاتين العبارتين ان الراسمالية تؤمن بالملكية الفردية الحرة التي لا تقبل اي حد ولا قيد . فلانسان ان يكس من الاموال مائشاء وان يجمع من وسائل الانتاج فيحتكر بها حسب ما ارادوا ان يستاجر العمال على اجور مهما قلت او كثرت ، فله الاختيار الكلي والحكم الجاري . فانها

تفضل المصالح الفردية على المصالح الجماعة وهي لا تفرق بين اللكهن الخاصة والعامة ، او بين الصناعة الخفية والصناعة الضخمة .

فهذا هو نقطة الخلاف بين الراسمالية وبين النظريات اليسارية . بل الحقيقة ان النظريات اليسارية هي رد الفعل لنظرية الراسمالية عن الملكية الفردية ، ولما حدث لاجلها من المفساد والشرور .

(٤) تعتقد الشيوعية انه تلزم التسوية الاقتصادية بين طبقات الناس . ولكن الحقيقة انه ليس هناك اي سبيل لتحقيق هذه الفاية الا سبيلين ، اما ان يعطى كل شخص مبلغا من المال ما يرتفع به الى مستوى اصحاب رأس المال الاخرين . وهذا بعيد بالطبع ، واما ان تسلب رؤوس الاموال من اصحابها لكي يستوي كل شخص في الفقر من المال . فمهل الشيوعية تدعو الى الفقر الذي تعتبره الشيوعية نفسها اكبر شر في العالم ؟ فان كان الامر كذلك فهي بنفسها اكبر شر في العالم لانها تدعو الى الفقر !

(٥ -) تعتقد الشيوعية ان عدم الملكية الفردية وعدم المحاولة لنيلها هي نزعة فطرية للانسان . ولكن علم النفس قدكذب هذا القول فعلا . فيقول علم النفس ان هذا المبدأ تكذيبه المشاهدة العامة كما نرى ان الطفل الذي يكون اقرب الى الفطرة الاصيلية بالنسبة الى غيره ، فانه اذا كان بيده لعبة او لعب ووضعت امامه اللعب الاخرى فهو يسرع اليها ويحاول نيلها ولا يكتفي بها في يده . فهذه المشاهدة تكذب سيكولوجيا مبدا ان عدم الملكية الفردية وعدم السعي لنيلها شيء طبيعي (٩) .

(٦) تعتقد الشيوعية ان الفرد لا يجوز له ان يملك شيئا ، بل هو كالاجير في المجتمع ليس غير . فلذلك الانسان دائما يعيش في تضاييق واختناق نفسي . وهذا ما يقضي على شخصية الفرد وحرية الشخصية مع ان هذا اكبر جريمة في العالم المتحضر (١٠)

فالنقاط التي بينتها الان لا شك انها مواطن الضعف في النظريات اليسارية . وهي بنفسها تفند نفسها وتكشف عن موقفها الخاطئ . فيمكن لي ان اقول ان هذه المواطن ومثلها

الاسلام

النقد على الرأسمالية : لا شك ان الرأسمالية لم تكن في أيام نشأتها كما هي الآن في صورتها البشعة المروعة. بل انها قد قامت بخدمات حضارية لا يستهان بها . ولها الفضل في التقدم المدني في أوروبا في أيام بدايتها كما يقول الأستاذ محمد قطب :

« يجمع كتاب الاقتصاد على ان الرأسمالية في نشأتها كانت خطوة تقدمية جبارة ، انها أدت خدمات هائلة للبشرية في شتى مناحي الحياة فقد زادت الانتاج واصلحت وسائل المواصلات واستغلت موارد الطبيعة على نطاق واسع لم يكن متاحا من قبل ورفعت مستوى الحياة بالنسبة لطبقة العمال عما كانوا عليه في عهد الاعتماد الكلي على الزراعة » (٢٣) .

ولكن الحقيقة ان هذه الصفحة المشرقة لم تدم طويلا ، بل أدت الى تكديس الاموال في أيدي أصحاب رؤوس الاموال ، لان هذه الطبقة هي التي كانت تملك الاسباب الجوهرية التي يدور حولها الاقتصاد كله ، وهي رأس المال ووسائل الانتاج . ولا شك ان العمل ايضا من العناصر الرئيسية للكيان الاقتصادي ولكنه في الحقيقة تابع للعامين الآخرين الذين سبق ذكرهما . فطبقة أصحاب رؤوس الاموال بصفتها مالكة لرأس المال ووسائل الانتاج تستعبد طبقة أصحاب العمل ايضا وهي طبقة الكادحين . وعلى اساس ان الغاية الوحيدة

اما أصحاب رؤوس الأموال ان يتضخم الكيان الاقتصادي عندهم هم لا يدخرون أي وسع في اتخاذ الاسباب لتحقيق هذا المرام مهما كانت شرعية او غير شرعية . وهذه النتيجة تؤدي الى النتائج البشعة الخبيثة التي تهدد دعائم الانسانية وتحرمها من العدالة الاجتماعية والسلام العالمي ، وثمة نشأ أمراض اجتماعية ، فوق ما يتصور ، من الاحتكار والاكتمال والزبنا والتمار والسرقة والتطفيف والخصب والرشوة والتجارات التي تنشر الفحش والفجور .

واكبر المفسد الذي يسري في المجتمع لاجلها هو كما بينه الأستاذ المودودي « فهذه النظرية بتبديء من الأثرة التي أودعها وجبل عليها كل فرد من افراد البشر وتنتهي الى الحد الأقصى من الأثرة وجب الذات الذي يقضي على كل ما لا يند منه لسعادة النوع البشري وفلاحه ، من صفات الانسان وطبائعه الشريفة . واذا نظرنا من الوجهة الاقتصادية دون الخلقية فيما تستلزمه هذه النظرية ان يخلل التوازن في توزيع الثروة بين طائفة وتجمع وسائل انتاجها عند طائفة تكون اكثر الطبقات تنعما ودعاء ، فينقسم المجتمع الى طبقتين لا ثالثة لهما ، طبقة الممولين وطبقة الفقراء ، فتضع طبقة الممولين يدها على موارد الثراء كلها وتتصرف فيها كما تشاء ، ولا تستخدمها الا في سبيل مصالحها الذاتية وتضع في انشاء

ثروتها بصلحة المجتمع العامة » (٣) والفساد لا يفت عند هذا الحد بضررها بلحق غالب الاحيان المصالح كلها ، كما يقول الأستاذ محمد قطب « قد أدت (الرأسمالية) الى تكديس الثروات في أيدي أصحاب رؤوس الاموال وتضاءلها التوزيع المتزايد في يد العمال » ... ثم يقول « وان ضالة اجر العامل تنع من استهلاك كل انتاج المصانع في البلاد الرأسمالية لانه لو اخذ من الآخر ما يكفي لاستهلاك الناتج كل او معظمه لانقضى ربح رأس المال او لتضاعل الى اقصى حد . وهذا ما لا تسمح به الرأسمالية لانها تنتج للربح لا للاستهلاك ، ومن هنا تنكس البضائع سنة بعد سنة وتبحث الدول الرأسمالية عن اسواق جديدة لتصريف بضائعها ، فينشأ الاستعمار ، وما يتلوه من تطاحن على الاسواق وعلى المواد الخام ، وينتهي بالحروب المدمرة (١٤) .

فاتضح بهذه المقننات ان الملكية الفردية الحريصة التي تشاءها الرأسمالية لا تقف مفادها الى حد ما بين صاحب رأس المال وبين العامل بل وقد تتعدى الى بلاد العالم كلها . ولا يخفى على دارس التاريخ الدور الذي لعبته الرأسمالية في الحروب العالمية . وهذا هو السبب الذي يجعل كلمة الرأسمالية اليوم من اكبر الشتيمة التي توجه الى أي مجتمع !

(٤ -) في معجم أوكسفورد الموجز من ١٩٣٢ تحت مادة الاشتراكية

(٥) المجلة الأردنية جراح راء من ٣٥

(٦) الاسم السري من ١٢١

(٧) روبيل : اسم عملة روسية

(٨) مستفاد من « شبهات حول الاسلام »

لمحمد قطب من ٨٨

(٩) معاشيات اسلام (باللغة الاردية)

للاستاذ ابي الاعلى المودودي من ٦٢

(١٠) أسس الاقتصاد الاسلامي ، للاستاذ ابي الاعلى المودودي من ١١

(١١) دائرة المعارف البريطانية (نضت

مادة الرأسمالية) من ٨٢٧ ، ع ٤٤

(١٢) شبهات حول الاسلام للاستاذ محمد

قطب من ٧٧

(١٣) أسس الاقتصاد الاسلامي للاستاذ

ابي الاعلى المودودي من ١١

(١٤) شبهات حول الاسلام للاستاذ محمد

قطب من ٧٧

(١) أسس الاقتصاد الاسلامي للاستاذ المودودي من ١٣

(٢) معجم أوكسفورد الموجز (كلمة الشيوعية) من ٣٤٤

(٣) الاسلام والاشتراكية للاستاذ عالم النعوي .

لماذا كانت البداية بـ

القرآن

ولعل الحكمة في تكرير اقرْ الاشارة إلى انحصار الايمان الذي ينشأ عنه الوحي بسببه في ثلاث : القول والعمل والنية ، وأن الوحي يشتمل على ثلاث

التوحيد والأحكام والقصص (٢) .

والقلم آية من مخلوقات الله سبحانه وتعالى وقد أقسم به فقال « نون والقلم وما يسطرون » وهو أول ما خلقه الله أو خلقه بعد العرش على خلاف وبه يكتب الملائكة أعمال الخلق ، وبالقلم تعلم الناس الكتابة .

قال قتاده :

« القلم نعمة من الله تعالى عظيمة ، لولا ذلك لم يقم دين ، ولم يصلح عيش . فسدل على كمال كرمه سبحانه بأنه علم عباده ما لم يعلموا ، ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم ، ونبه على فضل علم الكتابة ، لساقية من المنافع العظيمة ، التي لا يحيط بها إلا هو .

ان من أدق وأخرج مراحل الدعوات بدايتها ، ذلك لأن بداية كل عمل تؤثر على خط سيره ونتائجه ، فالبداية العشوائية الخاطئة تقود إلى نتائج خاطئة ، والبداية السليمة تنتهي بمشيئة الله وتوفيقه إلى نتائج سليمة . وشاءت إرادة العليم الخبير أن تكون بداية ما أنزله الله على نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم :

اقرْ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرْ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم .

اقرْ القرآن مبتدئاً باسم الله ، إنك لاتقرؤه بحولك ، ولا بصفة نفسك ، ولا بمعرفتك ، ولكن اقرْ مفتتحاً باسم ربك مستعيناً به ، فهو الذي علمك ما لم تعلم ، وعلم أمته بالبشرية جمعاء « بالقلم » (١) .





نزول الوحي

الكافرين خالدون في جهنم ، والمؤمنين خالدون في الجنة .

وعلى كل مسلم أن يكون عالماً بالطهارة وكيفية الصلاة وشروط الزكاة وكيفية الحج والصوم ، لأن كلاً من هذه الأركان فرض عين والعلم بكيفية أدائها فرض عين كذلك . والعلوم التي هي فرض عين شملها الحديث الذي رواه عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان » . رواه مسلم

والعلوم الأخرى كالتعمق في دراسة الحديث والتفسير والفقه والتوحيد ، وكل علم يحتاجه المسلمون : كدراسة اللغات الأجنبية والطب والهندسة والفلك والسياسة والاقتصاد . فهذه العلوم كلها فرض على الكفاية فإذا قام بها قائم سقط فرضه على الباقي . والدليل قوله تعالى :

« قلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » .

التوبة : ١٢٢

والدعاة إلى الله عليهم أن يقبوا على طلب العلم باسم الله وفي سبيل الله ، وأن يعملوا بعلمهم ، والله سبحانه تعالى قرن العمل مع العلم فقال : « الذين آمنوا وعملوا الصالحات » . وما لم يصاحب العلم تقوى ونية خالصة وعمل صالح يكون وبالاً على صاحبه .

« يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير » .

المجادلة : ١١

« إنما يخشى الله من عباده العلماء » .

فاطر : ٢٨

« وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون » .

النكبات : ٤٣

« وإنه لردو علم لما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون » .

يوسف : ٦٨

« ولو رددوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » -

« ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤدوه حفظهما وهو العلي العظيم » .

البقرة : ٢٥٥

ولقد بوا الإسلام العلم هذه المكانة لأن المسلم لا يستحق صفة الإسلام إلا بالعلم ، فالإيمان علم والعقيدة علم والعبادة علم . والذي عليه اجماع أهل السنة والجماعة أن بعض العلوم تعتبر معرفتها فرض عين على كل مسلم ومنها :

١- دونت العلوم ، ولا قيدت الحكم ، سبقت أخبار الأولين ومقالاتهم ، ولا الله المنزلة إلا بالكتابة ، ولولا هي قامت أمور الدين والدنيا . (٣) .

لعلم إذن أول ما يحتاج إليه الدعاة إلى الله العلم أول ما يبلغه الدعاة إلى الناس ، كانت هذه الصورة واضحة عند سلفنا لح رضوان الله عليهم . فالبخاري في يجه خص هذا الموضوع بباب مستقل سماه :

١- العلم قبل القول والعمل » . واستدل ذلك بقوله تعالى :

« فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك مؤمنين والله يعلم متقلبكم ومثواكم » . محمد : ١٩

ففي هذه الآية أمر الله نبيه - والخطاب مة المسلمين - بالعلم أولاً ثم بالعبادة .

وحث القرآن الكريم على العلم ورفع الله مكانة العلماء العاملين ، وبين سبحانه وتعالى أنه لا يعبد الله حق العبادة ويفهم الإسلام كما أنزله الله إلا العلماء . قال تعالى :

« شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم ، قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم » .

آل عمران : ١٨

« قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب » .

الزمر : ٩

الإيمان بالله وحده لا شريك له ، وأنه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وأنه لم يزل بصفاته وأسمائه ليس لأوليته ابتداء ، ولا لآخريته انقضاء .

والشهادة بأن محمداً عبده ورسوله وخاتم أنبيائه ، والاعتقاد بالبعث بعد الموت ، وأن

دراسات في السيرة..



فليس من العلماء إذن من يطلب العلم
ويحصل على الشهادات العالية - لا
والشهادة مرض عضال عند كثير من طلاب
العلم في هذا العصر - من أجل الوظيفة
الدنيا .

وليس من العلماء من يطلب العلم ليفاحة
الناس به ، ويجمع المؤيدين حوله فيه
غروراً وكبرياء .

قال صلى الله عليه وسلم :
« لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء
ولتماروا به السفهاء ولتصرفوا به وجوه
الناس إليكم فمن فعل ذلك فهو في النار » (٤)
وليس من العلماء من يرد مجالس أصحاب
السلطان ، فيداهن إليهم وينتفع منهم ويسهب
في الثناء عليهم ورحم الله من قال :
ولم أقضى حق العلم إن كان كلما
بدا طمع صيرته لي سلماً
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
ولو عظموه في النفوس لعظموا

وليس من العلماء الذين سقطوا في أحوال
الرجس ، وغرقوا في لجة الشهوات ، وعاشوا
حياتهم في ازدواجية نكدية . فهم على المنابر
يهزون المشاعر ويندرفون الدموع ، وفي
خلواتهم المعاصي والدنايا والآثام .
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة
رجل استشهد في سبيل الله فأثى به فعرفه نعمه
فعرفها قال فما عملت فيها ؟

قال : قاتلت فيك حتى استشهدت قال :
كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جرى وقد
قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي
في النار ، ورجل وسع الله عليه وأعطاه
من أصناف المال فأثى به فعرفه نعمه
فعرفها ، قال فما عملت فيها ؟ قال ما تركت
من سبيل تحب أن يتفق فيها إلا أنفقت فيها
لك قال :

كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد
وقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه
حتى ألقي في النار . ورجل تعلم العلم
وعلمه وقرأ القرآن فأثى فعرفه نعمه فعرفها
قال فما عملت فيها قال :



تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن ، كذبت ولكنك تعلمت ليقال هو لم وقرأت ليقال هو قارىء ثم أمر به فحجب وجهه حتى ألقى في النار .

رواه مسلم

وقال صلى الله عليه وسلم :

« من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله يتعلمه إلا ليصيب به عرض الدنيا لم يجد رف الجنة يوم القيامة » (٥) يعني ربحها . والمصدر الذي نأخذ عنه العلم : الكتاب السنة وليس قول فلان ولا رأي فلان . الدليل العقلي لا قيمة له أمام النص الثابت بكتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وعندما انصرف ناس من المسلمين عن كتاب السنة ، سهل على أعداء الإسلام أن ضعوا السم في الدسم فأدخلوا شركيات لمجوس وفلسفة اليونان إلى التصورات الإسلامية ، عندئذ كثرت البدع وانتشرت الخرافات وتفتت أزر ندقة والألحاد .

وجاء في هذا العصر من يقدم العقل ويقي بال رأي .

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار » .

حسنه الرمزي

وقال أيضاً :

« من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » .

متفق عليه

ووصف عمر بن الخطاب أصحاب الرأي فقال : « إن أصحاب الرأي أعداء السنن عيتهم أن يحفظوها وتفلت منهم أن يعوها واستحيوا حين سئلوا أن يقولوا لا تعلم . فعارضوا السنن برأيهم فليأكلهم وإياهم » (٦) . ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان قدوة للمسلمين في علمه وبيانه وأسلوبه ، وكان معلماً لأصحابه ، دخل بهم مدرسة الأرقم يريهم على التوحيد والعبادة الخالصة لله وكان يختار رسله وأمراءه من السابقين الأولين أولي العلم والمعرفة . اختار مصعب

بن عمير فأرسله إلى المدينة ومعاذ بن جبل إلى اليمن ، وعتاب بن أسيد إلى مكة وعمرو بن حزم على نجران .

وكان عمر بن الخطاب يقول :

« أنما بعثت عمالي إليكم . ليعلموكم كتاب ربكم وسنة نبيكم ، وقيموا بينكم دينكم » (٧) .

فالوالي أو الامام كان يصلي بالناس ويخطب فيهم ويعظهم ، وقيم فيهم الحدود ، لذلك اشترط العلماء فيه شروطاً أولها العلم ، وأقل ما يكفي من العلم أن يبلغ مرتبة المجتهدين . واختلف العلماء في مقدار هذا الاجتهاد (٨) . وينطبق هذا الشرط على الذين يقودون دفة العمل الإسلامي . لأن عملهم هذا قائم على معرفة الأحكام الشرعية وسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم . والإلمام بالأحاديث النبوية ، وقدرتهم على الفتيا في كل أمر يعرض عليهم .

وويل لأمة يقودها جهاول أو ينحرف علماؤها قال صلى الله عليه وسلم :

« ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء . حتى اذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضواء أخرجه السنة »

من أجل هذا كاه كانت بداية الوحي :

اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم .

والعاملون إلى الله - اليوم مطالبون بأن يلزموا انفسهم بمنهج علمي يحقق لكل فرد منهم الاحاطة التامة بالعلوم التي هي فرض

عين على كل مسلم كالعقيدة والفقه ، ويساعدهم كذلك على متابعة البحث في القرآن وعلومه والحديث ، وتقضي الدليل العلمي حتى يعبدوا الله على بصيرة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » .

وفي غيبة المنهج العلمي طفت في الساحة الإسلامية افكار ومبادئ شاذة : فمبادئ ينادي أصحابها

بتقديس العقل وتعظيمه ، ومبادئ يكفر أصحابها الناس بدون دليل قاطع سوى طغرة الحماسة المتقدة عند حملتها ، وآخرون يدعون

إلى الله بأسلوب سياسي ومن غير تربية واعداد بل بالافتناع العقلي والوعي السياسي . وهذه نماذج من فرق اسلامية كثيرة وشاذة في هذا العصر .

ولا ننكر ان بعضهم يعتقد ان الحق معه ، وعن صدق واخلاص نهض بهذه الدعوة ، ولكنه ضل الطريق الصحيح لان التصور الاسلامي ليس واضحاً امامه .

وعندما يربي الدعاة الناشئة على المنهج العلمي الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعد اي مبرر لوجود مثل هذه الفرق المتطرفة التي سبقت ان اشتهر بها .

والعاملون إلى الله مطالبون ايضا بأن يتأسوا برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي علمه وأدبه ربه ، وكان أميناً في تعليم وتربية أصحابه طوال حياته وتركهم على المحجة البيضاء ، وحذرهم من اسناد أمر الدعوة إلى رؤساء جهلة يفتون بغير علم فيضلون الناس عن منهج الله . ويجمعون اتباعهم على ذواتهم وأخطائهم وهم بعد ذلك يحسبون انهم يحسنون صنعا .

المصادر :

١ - الروض الأنف للسيهي : ٣٩٧، ٢

٢ - المواهب السنية : ٢١٢، ٤١

٣ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي . تفسير سورة العلق

٤ - أخرجه ابن ماجه من حديث جابر باسناد صحيح . حاشية العراقي على

احياء علوم الدين : ١- ٥٩

٥ - أخرجه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث رواه أبو هريرة . جامع بيان العلم وفضله للقرطبي : ٢١٣

٦ - المصدر السابق : ٢- ١٦٤

٧ - السياسة الشرعية لابن تيمية : ٢٣

٨ - أنظر كتاب : النظريات السياسية الإسلامية للدكتور محمد ضياء الدين الرئيس : ٢٤٥

بيعة العقبة وحركة الدعوة

في مسيرة الدعوة الإسلامية مواقف كثيرة يقتضي الوقوف عندها، لكي نستلهم منها الدروس، ونرسم على ضوءها الخطى، ونتعلم من سماتها فن الدعوة ونتعرف الى حركة التاريخ، لان مسيرة الدعوة في عهد رسول الله - صلوات الله عليه - وصحابته تضع لنا المعالم الواضحة التي ينبغي ان نأخذها سننا تتبع؟ انها حركة القرآن الكريم على الأرض، وفي النفوس المؤمنة، تتمثل احداثا ومواقف وخطوات، ينبغي ان تكون لنا صوى هادية، ومعالـم مرشدة.

ونقف اليوم عندبيعة العقبة لنرى أحداثها، ونستلهم خطواتها، اذ كانت بحد ذاتها خطوة لميلاد الدولة الإسلامية الأولى بعد ميلاد المجتمع الإسلامي الاول في مكة.

قال ابن اسحق: « فلما أراد الله عز وجل اظهار دينه، واعزاز نبيه - صلى الله عليه وسلم - وانجاز وعده له، خرج رسول الله في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم، فبينما هو عند العقبة لقي رهطاً من الخزرج أراد الله بهم خيراً ولما لقيهم قال: من انتم؟ قالوا: نقر من الخزرج.

قال: أمن موالي يهود؟

قالوا: نعم.

قال: افلا تجلسون اكلمكم؟

قالوا: بلى.

فجلسوا معه، فدعاهم الى الله عز وجل، وعرض عليهم الاسلام، وتلا عليهم القرآن.

وكان مما صنع الله لهم به في الاسلام، ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم، وكانوا هم - الخزرج - اهل شرك واصحاب اوثان، وكانوا قد غزوه ببلادهم، فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم: ان نبينا مبعوث، الان قد اظـل زمانه، نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم.

فلما كلم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اولئك النفر ودعاهم الى الله، قال بعضهم لبعض، يا قوم: تعلموا والله انه للنبي الذي توعدكم به يهود، فلا تسبقنكم اليه.

فاجابوه فيما دعاهم اليه، بأن صدقوه، وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا: انا قد تركنا قومنا، ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم، فنعسى ان يجمعهم الله بك - فسنقدم عليهم - فندعوه الى امرك، ونعرض عليهم الذي اجبتك اليه من هذا الدين، فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك.

ثم انصرفوا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - راجعين الى بلادهم، وقد آمنوا وصدقوا فلما قدموا المدينة الى قومهم ذكروا لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ودعوه الى الاسلام حتى فشا فيهم، فلم تبق دار من الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله - صلى الله عليه وسلم. هذه هي المرحلة الاولى لانتقال الاسلام من مكة الحرام، الى المدينة ارض الدعوة وبلد الانصار، وعاصمة الدولة، فماذا في هذا الموقف؟

1 - لا بد ان يذكر الداعية دائماً ان الله عز وجل معه، يوجه خطواته اينما كان او اتجه، ما دام مؤمناً صادقاً، لا يبتغي غير مرضاة الله عز وجل.

وليس عليه مع هذا الايمان الا الجد والعمل والجهاد والثبات والصبر على المكاره، وعدم اليأس من الفوز، لان الفوز هنا يعني صدق العمل، والثبات على الدعوة مهما عظم الابتلاء واشتدت المحن. ورسول الله - عليه السلام - اعطانا صورة واقعية على ذلك، اذ وجدناه لا ييأس من دعوة الناس، ولما وقف الجاهليون في مكة في وجه الدعوة، وأوقفوا اندفاعها بالعنف والبطش والتأمر، تحول الرسول الداعية الى مسار آخر وأراد ان



أمر الله ، لا يتوقفون ان أصابتهم
المحن والعذاب صبروا ، وان تهيات
لهم ظروف النصر والدنيا شكروا ،
والغاية في كلا الحالين واحدة ان
يفوزوا عند الله بمرضاته وعفوه
وجنته ، وفي سبيل ذلك تهون
التضحيات . فلا نكوص ولا رجوع ،
ومن شذ عن الطريق ، وآثر الحياة
الدنيا ، فان الجحيم هي المأوى .

٢ - ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم - حينما تطلع الى
آفاق جديدة ينقل اليها الدعوة ،
كان يعلم ما يتفقيه الجاهلية ،
ويعلم أنها تقف في طريقه مترصدة
تخشى ان يفر من حصارها ولكنه
يعرف ايضا أن الله معه ولن يخذله ،
فعليه الاجتهاد والاستمرار في
الدعوة بعيدا عن نزعات الشيطان ،
بريئا من تصوراتها ومشاعرها ،
لذلك التمس الطريق للالتقاء بالناس
بعيدا عن رقابة قريش الجاهلية ،

واله الكون ، وملك الكون ، هو
الخالق ، العليم ، الحكيم ، هو
المعبود والمشرع .

الايمان مطلق غير محدود ، والا
كان ايمانا كايمان الناس بالاصنام
والاوثان يلقون عليها ما تهووا
نفوسهم من صفات ، وينزعون
عنها ، ما يريدون رغبة في تحقيق
مصلحة او هوى .

كانت قريش تترصّد حركات
الرسول ودعوته ، وكان من أشدهم
سفاهة عمه ابو لهب الذي كان
يمشي في المواسم وراء ابن اخيه ،
فاذا رآه يكلم قوما ، كذبه وخذله
ولكن رسول الله بقي مستمرا ثابتا ،
لانه صاحب رسالة ، والرسالة
التي ابتدأت بأمر من الله لا تنتهي
في عمر انسان ، ولا تحدها ظروف
بلد أو أمة ، انها تستمر حتى يرث
الله الارض ومن عليها ، والدعاة
الى الله الذين يؤمنون بأن الدعوة

تكسر الطوق ، لان الدعوة الى الناس
بجدة وليس الى مكة وحدها فلم
يجمد في مكان ، ولم يتقيد بأرض
أو ظرف ، بل بدأ يبحث حول مكة
ومشى الى الطائف ، وصبر على
الاذى اللّيم هناك ، ثم عاد حسيّا
غير يائس ، معاهدا ربه مرة أخرى
على الثبات - لان اليأس نقيض
الايمان ، ومن لوازم الكافرين
والمشركين « ان لم يكن بك غضب
علي فلا أبالي ، لك العتبى حتى
ترضى » .

بدأ يرتاد المواسم ، ويعرض
نفسه على القبائل والاقوام ، وهذا
يعني ان الداعية غير مخير في ترك
الدعوة أو مواصلة العمل فيها ،
لان الايمان معناه التسليم واليقين
والعمل . الايمان : معرفة الحق
بالعقل والسلوك والتطبيق ،
ومعرفة أن الله هو الخالق المهيمن
بيده الامر والمصير ، هو رب الكون

« نحو وعي اسلامي » بيعة العقبة وحركة الدعوة



واستطاع أن يفعل ذلك لان المؤمن الواعي لا يعدم وسيلة اذا ما سعى وأخلص في التماس الوسيلة .
وكان اتقاؤه بالانصار ، مكرمة من الله وانتصارا على الجاهلية ، أفلت من رقابة الجاهلية ، لان عناية الله ترعاه ، وخذل خططها لانه اخلص الولاء لله ، وتحديث للقوم على مهل ورويه ، وفتح طريقا الى قلوبهم ، قبل أن يفتح طريقا الى بلدهم ، بينما كانت الجاهلية بطفانها ورساها مخمورة بنشوة كاذبة ، تظن أن حسم الامر مع محمد بات قاب قوسين أو أدنى .

٣ - ولننظر الى هذه الصورة المشرفة لاسلوب الداعية الواثق بربه ، المجاهد المخلص للدعوة ، الذي يعمل بنور الله ولرضاته . هل اقتحم على هؤلاء مجلسهم فبداهم بالحديث بلا روية ؟

لا ، بل كان حسيفا واعيا ، عليه صلاة الله وسلامه - وبدأ الامر بالاستطلاع الذكي ، والملاحظات الدالة ، ليستضيء بما يعرف عما لا يعرف ، ويسلك أفضل سبيل لدخول قلوبهم وعقولهم - ويختار أحسن طريقة لمخاطبتهم .
بدأ التعارف بسؤال منهم : من أنتم ؟

وعرفهم جيدا ، والمعرفة تضيء ولا شك طريق الداعية ، والاستطلاع يوضح له الطريقة والسبيل والمدي .

وعرف من جوابهم واقعا يعيشونه ، وبيئة يثار فيها الجدل حول النبوة الجديدة ، أنهم من أهل يثرب ، وفيها يهود أهل الكتاب ، وهم عارفون بالنبوة ، يتحدثون عن النبي الوعدود ،

ويتوعدون أهل المدينة به يوم يجيء .

أن ذلك يعني وجود البيئة المناسبة التي لاستغفر أمر الدين الجديد كما استغفرته مكة ، فاليهود يتحدثون باسم كتابهم وأنبيائهم ، ويتعصبون لتعاليمهم التي ارتضوها صحيحة أو محرفة ، لهذا فلا غرابة أن يسمعو حديثا عن وحدانية الله والرسالة الجديدة ، والنبي المنتظر خاتم الأنبياء .

أنهم يعيشون في هذا الجوبالذات ، تعيش يثرب كلها في فترة حرجة ، خلافات ونزاعات وشر مستطير ، ولكن ذلك الغليان يولد الهدوء ، والنفوس تنهيا للأطمئنان على حق بعد ما تعبت من نزاعات الباطل وشروره .

أن سؤال رسول الله لهم : « أمن موالي يهود ؟ » يوحى لنا بهذا الاستكشاف والاستطلاع الذي تناول البيئة وأوضاع الفكر والمجتمع والعقيدة السائدة ، وحدثهم بعد ذلك حديث الواثق ، وهو الأمين الربيعي ، فكان جم الأدب والتعقل فقال لهم : افلا تجلسون أكلهمكم ، وقبلوا ذلك ، وسمعوا منه .

٤ - فاذا ما تحدث لهم ، لم يتحدث عن نفسه ، ولم يتحدث عن قومه ، ولم يتحدث عن جهاده ، فهذا حديث الذين تهمهم نفوسهم ولا يرجون من الله الثواب والجزاء ، بل كان حديثه عن الله ، عن العبودية الكاملة له ، عن الطاعة والإيمان ، عن الوحدانية التي بعث من أجلها ، « فدعاهم الى الله عز وجل ، وعرض عليهم الاسلام ، وتلا عليهم القرآن »

توارى الداعية على عظمته ، وارتفعت العقيدة ، وراية الدعوة ، فالحديث عن ربه ، عن صلة العبد بالخالق صلة العبودية المطلقة ، عن الدعوة المتميزة الصادقة حيث ذاب فيها ولاجلها ، فكانت حياته خطوات فيها رغم أن حياتها كانت به وبأصحابه أيضا في أول الامر ، وبقدر من الله عز وجل . غاية الاخلاص والتجرد ، غاية الثقة بالله والثبات على الحق ، لذلك فتح الله قلوبهم للتقوى حين اجتمعت كل الاسباب بقدر الله ، وآمنوا بالله الواحد القهار . فأجابوه فيما دعاهم اليه بأن صدقوه - وقيلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام .

٥ - والإيمان الصادق إيمان مثمر ، لا يلبث أن يدفع صاحبه للعمل ، لانه لا يأخذ بهناه الكامل أن لم يثمر ، والعرب الذين يعرفون لغتهم ، ويصدقون في القول يعرفون معنى الإيمان والاسلام ، لذلك أبوا نطقها لأنها تعني الخضوع التام لدعوة الله من الصغيرة الصغيرة حتى أكبر شيء في الحياة ، وعندما نطقوها نهضوا بها مجاهدين وغزوا الدنيا وفتحوا البلاد وكانوا خير أمة أخرجت للناس . لم يعرفوا مسخ اللغة ولا ضيق المدلول ، لم يعرفوا التناقض والقصور الذي يطبع أبناء المسلمين اليوم ، ولهذا عندما صدق النفر رسول الله وقبلوا ما عرض عليهم من أمر الاسلام فكروا في العمل ، فكروا في نقل الدعوة لمن وراءهم ، وصاروا دعاة ، لان شرارة الإيمان لا تقبل أن تعيش في قلب وفيه ظلمات الجاهلية فاما أن تضيء ذلك القلب ، وأما أن يهيم في ظلمات الجاهلية .

وهذا ما دعا الانصار الى أن يحملوا مسؤولية الدعوة « أنا قد

قومنا ، ولا قوم بينهم من
والشر ما بينهم - فمضى ان
الله بك ، فستقدم عليهم ،
هم الى امرك ، ونعرض عليهم
اجبتك اليه من هذا الدين
جمعهم الله عليك فلا رجل اعز
ثم انصرفوا عن رسول الله
الى الله عليه وسلم - راجعين
دهم ، وقد آمنوا وصدقوا ،
دموا المدينة الى قومهم ،
لهم رسول الله صلى الله
وسلم ، ودعوههم الى الاسلام
فشا فيهم ، فلم يبق دار من
لانصار الا وفيها ذكر من رسول
سلى الله عليه وسلم .
- وملاقة الوفود ، وهم طلائع
هم امرهم ، لو احسن الحديث
، واحسنت الصلة بهم ،
س عليهم الحق عرضا واضحا ،
الدعاة صادقين ، يشرق
دم في حياتهم عقيدة وسلوكا
دا ، ولكننا تركنا ذلك ، بل كان
ب المادي الجاحد ، شرقه وغربه ،
بع المذهب الراسمالي او المذاهب
تراكية والشيوعية ، كان هؤلاء
، منا لاستثمار هذه الظاهرة
الاسلوب .

هم يعمدون الى بعثتنا - وهم
أذكاء ونابهن في الاغلب -
رسون طائعتهم واحوالهم ونزعاتهم
يلهم ، فضلا عن دراسة بيته
هم ثم يتوجهون اليهم بالاسلوب
سب ، فلا تنقضي مدة الوفاة
هم (البعثة) حتى يستولوا على
ارهم ومشاعرهم ، ويحملونهم
نائد والافكار والاراء ويعيدونهم
بلادهم بشهادات براقة ليظفروا
فع المناصب ، ويستلموا التوجيه
تخطيط والقيادة ، فاذا بالامة
ي خاضت مرحلة جهاد حقيقية
د المستعمر الكافر تعود مرة
رى وهي مطموسة بمظاهر الكفر
لالحاد والفساد ، تربح الاستقلال
لاهري ، وتخسر روحها وحرثتها
حقيقية . تضر العقيدة التي
نعت لها كل الخير . فمتى تقوم
ة الاسلام . الحقنة ، الامنة
جاهدة التي تستهدي بنور الله
نطبق شرع الله - ولا ترضى بشيء
ن مناهج الارض لتقيم دولة الحق
ى الارض وتواصل الدعوة الى

ومضى الدعاة المؤمنون الجدد الى
بلدهم ، يحملون امانة الرسالة ،
ويندفعون بدافع الايمان حتى وصلوا
الى المدينة وبدأوا العمل ، ثم جاءوا
في العام الثاني وفدا من اثني عشر
رجلا يبايعون رسول الله على طريق
الدعوة .

« حتى اذا كان العام المقبل ، وافى
الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا ،
فلقوه بالعقبة الاولى فبايعوا رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - على
بيعة النساء وذلك قبل ان تفرض
الحرب » .

وعن عبادة بن الصامت انه قال:
بايعنا رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - ليلة العقبة الاولى على
ان لا نشرك بالله شيئا ، ولا نسرق
ولا نزني ، ولا تقتل اولادنا ، ولا
نأتي بيهتان نفتريه بين ايدينا
وارجلنا - ولا نعصيه في معروف ،
فان وفيتم فلکم الجنة ، وان غشيتم
من ذلك فاخذتم بحده في الدنيا فهو
كفارة له ، وان سترتم عليه الى يوم
القيامة فامرکم الى الله عز وجل ان
شاء عذب وان شاء غفر ، فلما
انصرف عنه القوم ، بعث رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - معهم
مصعب بن عمير وامره ان يقرئهم
القرآن ويعلمهم الاسلام ، ويفقههم في
الدين ، فكان يسمى المقرئ بالمدينة .
ارايتم كيف تشر الدعوة الواضحة ؟
وكيف يحمل الدعاة امانة الدعوة ؟
نفر قليل يلتقي برسول الله
- صلى الله عليه وسلم - لساعات
قليلة فيدخلون الاسلام ثم يتقبلون
الى دعاة لانهم يعرفون ان معنى
دخولهم في هذا الدين رفض لعبودية
غير الله ، ورفض للشرك كله ، ورفض
للجاهلية كلها ، وقيام بامر الدعوة
الى التوحيد .

لقد كانوا يعرفون بان ايمانهم يعني
استسلاما مطلقا لله العلي القدير
وخضوعا تاما لشرعية الله كما انزلت
بلا تحريف ولا انقاص ، فلا عجب ان
يشر ايمانهم بهذه السرعة فيعودوا
في العام القادم ، ليضعوا اول ميثاق
لميلاد الدولة الجديدة ، دولة الاسلام
ومجتمعه الرباني الجديد .

ان هذا الميثاق يقوم اساسا على
التوحيد وعدم الشرك ، ولقد كانت
هذه العبارة كافية لان يفهموا

مدلولاتها ، لذلك تخلوا عن الجاهلية
وعن اي ولاء لغير الله ، وانزعوا
انفسهم من الجاهلية ، من
عشائريهم ، واقوامهم ، وتقاليدهم
وكانوا قطعة من المسلمين الذين
يعذبون في مكة ، هكذا تكون صورة
الاسلام ناصعة واضحة متميزة .

اما بقية الوثيقة فكان تطبيقا عمليا
لمعنى الايمان ، وترجمة سلوكية
لمفهوم الاسلام والتزاما واضحا
باخلاق القرآن .

اما الثمن - يا دعاة الاسلام -
فلقد كان غاليا ، نعم اغلى ما يطمح
اليه مخلوق اذ كان الجنة ، كلمة
نردها ، نشعر بظل ناعم لها ، لكننا
لا ندرك ابعادها الحقيقية ولا نستشعر
ضخامتھا الواقعية ، ان احساساتنا
تبلدت ووقفت دون ان تلمس هذه
الحقائق عوائق الدنيا ومطامعها ،
فلم نعد نستشعر معنى الجنة
والنعيم ، ومعنى الرحمة والرضوان ،
ولو كان ذلك يلامس قلوبنا ساعة من
نهار لانتفضنا اسود شرى مجاهدين ،
عبادا مخلصين ، دعاة صادقين ،
شهداء ملين ، للظفر بهذا الفوز
العظيم ، الجنة .

كان المسلمون الاوائل يشمون
رائحة الجنة ، ويستشعرون نعيمها ،
ويرونها على بعد خطوات فيتقدمون
الى الشهادة هاتفين .

ركضا الى الله بغير زاد
الا التقى وعمل المعاد
وهذا الذي عرفه الانصار
(رضوان الله عليهم) .

(فان وفيتم فلکم الجنة) وان
اخطاتم في شيء واقم عليكم الحد
فهو كفارة الذنب ، والا حوسبتم
عليه عند ربكم ان شاء عذب وان
شاء غفر . ربح البيع ، ربح البيع !!
وكان الثمن غاليا ، فلا عجب ان
يقيم هؤلاء دولة عظمى ، لانهم اخذوا
ثمننا دونه كل مطامع الارض .

ومضى الصحب الكرام الى المدينة
ومعهم اول امير داعية مصعب بن عمير
ليعلمهم امور دينهم ، ويتولى امر
الدعوة في المدينة وقد كان ذلك على
احسن وجه واتمه حتى دخل الاسلام
دور اهل المدينة واشرقت انواره في
جنات شرب وبدأت تتشكل اول
دعائم الدولة الاسلامية الفتية (1)

١ - أنظر كتاب (مصعب بن عمير
الداعية الجاهد) لكاتب المقال

دين العقل والفطرة

قيل لبعض الاعراب ، وقد اسلم لما عرف دعوته صلى الله عليه وسلم عن اي شيء اسلمت ؟ وما رايت منه مما ذلك على انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما امر بشيء فقال العقل : ليتنه نهى عنه ، ولا نهى عن شيء فقال العقل : ليتنه امر به ، ولا احل شيئا فقال العقل : ليتنه حرمه ولا حرم شيئا فقال العقل : ليتنه اباحه .
ابن القيم في مدارج السالكين



● قيل لسفيان بن عيينة ما بال اهل الاهواء لهم محبة شديدة لاهوائهم ؟ فقال : انشيت قوله تعالى : (واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم) .
□ بعثت بالسيف :

في المسند عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجعل الذلة الصغار على من خالف أمري .

ورواه البخاري

الفقه الأكبر

عن ابي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي قال : سألت ابا حنيفة عن الفقه الأكبر ؟ فقال لا تكفرن احدا بذنوب ، ولا تنف احدا به من الايمان ، وتأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر ، وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك ، وما اخطأك لم يكن ليصيبك ولا تبرأ من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا توأل احدا دون احد ، وان ترد امر عثمان وعلي الى الله عز وجل .



مجمع
سنن
العقل



إعداد :
عبد العزيز الحمد



الفارس البطل

ليس الشجاع الذي يحمي فريسته
يوم القتال ونار الحرب تشتعل
لكن من غص طرفاً أو ثنى قدماً
عن الحرام فذاك الفارس البطل

التنافس

قال الله تعالى: « وفي ذلك فليتنافس المتنافسون » .
وقال الحسن : إذا رايت الرجل ينافسك في
الدنيا فنافس في الآخرة . وقال وهيب بن الورد:
إن استطعت أن لا يسبقك إلى الله أحد فافعل .
ففي درجات الآخرة الباقية يشرع التنافس
وطلب العلو في منازلها والحرص على ذلك
والسعي في أسبابه ، وإن لا يقتنع الإنسان منها
بالدون مع قدرته على العلو .



الالهية لله

إن الصورة المجلة للإيمان بالله ، التي يكون
الإقرار بها باللسان والتصديق لها بالقلب ، شرطاً
أساسياً لدخول الإنسان في الإسلام ، هي الإقرار
بكلمة : لا إله إلا الله أي أن يسلب كل شيء في
السموات والأرض صفة الألوهية ثم لا تثبت هذه
الصفة ، وكل ما يتعلق بها من المواقف والأفكار
والاعتقادات والمبادئ والطاعات .. إلا لذات
واحدة هي ذات الله سبحانه وتعالى .
أبو الأعلى المودودي - الحضارة الإسلامية



المشهوة الخفية ..

كثيراً ما يخالط النفوس من الشهوات الخفية
ما يفسد عليها تحقيق محبتها لله وعبوديتها له ،
واخلاص دينها له كما قال شذاد بن أوس يا بقايا
العرب ! يا بقايا العرب ! إن أخوف ما أخاف
عليكم الرياء والشهوة الخفية . وقيل لأبي داود
السجستاني . وما الشهوة الخفية ؟ قال : حب
الرئاسة .

ابن تيمية - العبودية



وقف

تناولت (المجتمع) في اعدادها الثلاثة الماضية الحديث عن مستقبل القوانين التي يجري تعديلها الان على يد عدد من خبراء القوانين ، ودعت (المجتمع) الى ضرورة الاخذ بالشرعية الاسلامية والى صياغة المجتمع الكويتي ، وتأسيس قواعده الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية على مبادئ الاسلام . ولم نكن في تأكيدنا للدعوة الى تأسيس القوانين على الشريعة الاسلامية الا مستندين على النص الصريح الوارد في دستور دولة الكويت ، الذي يقرر صراحة في المادة الثانية بان : (دين الدولة الاسلام ، والشريعة الاسلامية مصدر رئيسي للتشريع) .

وسنناقش هذا النص الدستوري بشقيه ، حتى نستبين في وضوح ، ان كل ما ذهبنا اليه ، يستند هذا النص الواضح الذي ذهب في تفسيره المشرع مذهبا فيه كثير من الخلط والاضطراب .

اولا - المادة الثانية من الدستور تنص صراحة على ان (دين الدولة الاسلام) . ولم يشأ المشرع في المذكرة التفسيرية للدستور ، ان يتعرض من قريب او بعيد لتفسير هذا الجزء من المادة ، في حين افاض القول عن الجزء الثاني منها والمتعلق بالشرعية الاسلامية وهو ما سنعالجه فيما بعد . وازاء هذا السكوت الذي عهد اليه واضعو النص ، اصبح لزاما علينا ان نحاول التفسير الصحيح لهذه الفقرة من النص الدستوري .

لتقيم الحجة والبرهان على صحة ما ذهبنا اليه من انه لا مفر من الاخذ بالتشريع الاسلامي كاملا في قوانين الكويت ، استجابة لنداء الله ، اولا . واستنادا الى نص الدستور الصريح الذي يقرر في غير التواء ان دين الدولة الاسلام . ومن ثم يصبح لزاما على الدولة الاخذ بما جاء في نصوص الدستور .

فحين تنص الدولة في دستورها على ان دينها الاسلام ، فان مقتضى هذا في وضوح انها قد ارتضت هذا الاسلام عقيدة وشريعة . . عقيدة اساسها التوحيد الخالص لله . . . وشريعة قوامها الكمال الالهي الذي لا يشوبه النقص ، ولا يعثره القصور ، امثالا في هذا لقول الله تعالى : (اليوم اكملت لكم دينكم ، واتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الاسلام ديناً) . فالدين بهذا المفهوم الخالص ، والذي ارتضاه المشرع ديناً للدولة ، يقتضي - من غير التواء - الخضوع لله وحده ، في كل ما شرعه للناس ، وهو الاعلام بما فيه خيرهم ونفعهم . . ثم ومقتضى هذا الخضوع هو رفض اشراك البشر فيها شرعه الله للناس . . فاذا كان الاسلام قد حدد للناس اطاره العام . وبين حدود شرع الله في القضايا الكلية ، وترك تفصيلها للبشر يواجهونها وفق حوائجهم وما يستجد في حياتهم ، فانه في ذات الوقت يلزم المشرع الزاما لا محيد عنه ، ان يكون التشريع داخل هذا الاطار الاسلامي ، ولا يخرج عنه لعل طارئة ، او حجة واهية . . اما القضايا والاحكام الجزئية والتفصيلية ، فلا

الدستور

... الاسلام الذي يملك على الدولة
حسها وتفكيرها وعقلها ويحكم حياتها
.. الاسلام الذي يجعل كتاب الله في
نظر الدولة ، فوق كل كتاب .. وحكم
الله وشرعه فوق كل حكم وشرع .
وحين تعلن الدولة على رؤوس
الاشهاد ، بأن : (دين الدولة الاسلام)
انما تقرر في ذات الوقت بأن الدولة
شخصية معنوية ، يقع عليها بل
ويلزمها ما يلزم الشخص الطبيعي من
واجبات .. فالدولة وعلى رأسها
السلطة الحاكمة القائمة على أمور
الناس ، من قمتها الى قاعدتها ،
يفرض عليها هذا النص الدستوري ،
الالتزام بالاسلام سلوكا وحياة
وممارسة ، ومن ثم تكون السلطة
منطقية مع نفسها في مواجهة هذا
النص الوارد بالدستور .. ويكون
الاعتداء بها من كافة رعاياها امرا
قائما على الاقتناع بأن الدولة قدالزمت
نفسها بتطبيق النص لتكون قدوة
وحجة تلزم بها الآخرين .
وازاء هذه الحقيقة الدستورية
الصريحة يصبح لزاما على الدولة ان
تتدخل بالتوجيه والالزام ، للمستشارين
القانونيين ، وللمشرع الكويتي معا .
بأن تجيء كافة القوانين الكويتية التي
تخضع الان للتعديل متطابقة تماما مع
منطوق المادة الثانية من الدستور ،
وانه بناء على ذلك يقع باطلا كل
قانون يتعارض مع نص هذه المادة
ومن ثم يصبح لزاما على كل مواطن
ان يدفع ببطلان كل قانون لا يستمد
وجوده من هذه الحقيقة الدستورية
الثابتة .

(ص . ع)

محيد عن الالتزام بها ، والاخذ بكل
ما جاء فيها ، بلا تعديل ولا تغيير
ولا تحوير .

فلهذا ، حين يرد النص في الدستور
قاطعا بأن المشرع قد ارتضى الاسلام
دينا للدولة ، فلن يكون لهذا النص
ادنى تفسير ، غير ان المشرع قد قبل
قبولا لا محيد عنه المعنى الوارد في
الاية الكريمة (ورضيت لكم الاسلام
دينا) .

ومن ثم كان على الدولة وفقا لهذا
النص الدستوري الصريح ، الاخذ
بالاسلام جملة وتفصيلا .. والاخذ
به في حياة الناس عقيدة صحيحة ..
ومنهاج حياة متكامل ، في السياسة
والحكم والاقتصاد والثقافة .. وفي
كل ما يرتبط بحياة الناس في دنياهم
واخرتهم .

وحين تتخذ الدولة الاسلام دينها لها ،
فهذا يعني انها تحبل مسؤولية وامانة
تطبيق هذا الدين في واقع حياة الناس ،
بما تضعه الدولة من قوانين — في
أطار الاسلام — تكفل قيام هذا
التطبيق حقيقة لا مجازا ..

وحين تعلن الدولة في دستورها انها
تدين بالاسلام ، فانها بذلك تعلن عن
خضوعها التام لله تعالى .. وان
الاسلام الذي ارتضته دينها لها ، هو
الاستسلام لله تعالى .. وليس هو
اسلام النطق باللسان ، ولا هو
باسلام القلب والجنان فحسب ، بل
هو الاسلام الطاعة والتطبيق والاتباع



ارتريا

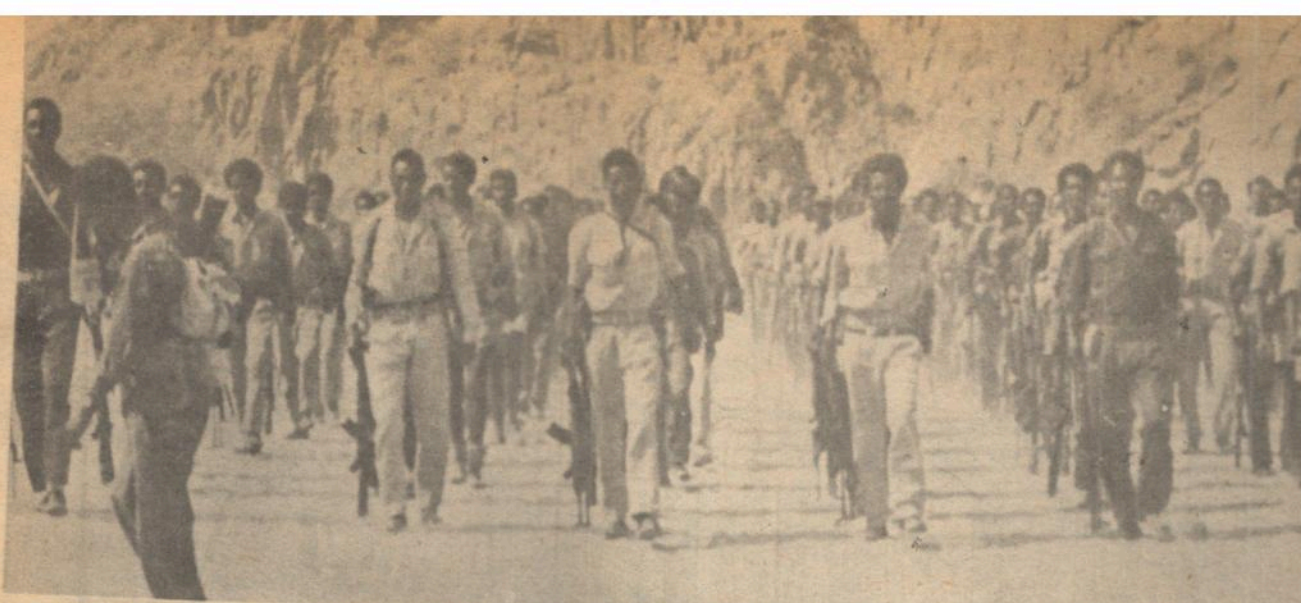
بعد المعركة ..

التدخل في استمرار المعركة ، او في عرقلة مسارها ، بقدر ما تكون قوة التأثير الموجه الى ميدان المعركة والى فصائل الثورة ..

ومن هنا كان لا بد من النظر الى مستقبل الثورة الارترية ، والى مستقبل ارتريا المستقلة بالذات في كثير من الاهتمام الذي يفرض على الدول العربية منذ الان واجب اليقظة والدراسة ووضع كافة الاحتمالات التي يمكن ان تبرز في هذه المنطقة .

وحتى تكون الحقيقة اكثر وضوحا ، يمكن القول في يقين بان الانقسام الذي وقع منذ وقت غير بعيد بين الفصائل العسكرية الارترية لم يكن الا واحدا من عوامل التأثير الخارجية الخفية .. فهناك بين قيادات الثوار وحتى اليوم اتجاهات ثلاثة هي المسلمون ، والمسيحيون ، واليساريون ، وبين الاتجاهين الاخيرين ، يمكن ان تبرز النقطة التي تحدد مجال التأثير والنفوذ الدولي .. ولا يمكن القول الان ، بان هذا الانقسام ليس له اثر مباشر في مسار الثورة ، وقد تتسع دائرته كلما

برغم ضراوة المعركة القائمة اليوم على ساحة ارتريا ، وبرغم المعاناة التي ظل الشعب الارتري تحت السلاح لاكثر من خمسة عشر عاما ، سعيًا وراء الحزب والاستقلال ، وقد اوشك فجرهما ان يطلع في هذا العام ، الا ان جانبا من التعقل والتفكير والاهتمام يجب ان ينصرف الى ما بعد المعركة حيث يبدأ القادة في التخطيط لمستقبل دولتهم الجديدة ، وتحديد معالمها ورسم هيكلها السياسي والاقتصادي والدولي . فتلك مرحلة بالغة الاهمية والخطورة معا . فالثورة في ذاتها لم تكن الا وسيلة . ولئن انفق فيها شعب ارتريا ما انفق من جهد بالنفس والمال ، فان مرحلة البناء الجديدة ، لن تكون باقل من ذلك في شيء . وهو امر يتطلب كثيرا من الحذر ، فكل الثورات الوطنية التي قامت على الساحة الافريقية لم تكن بعيدة عن التأثير الدولي ، خاصة من الدول الكبرى التي ترمي دائما الى خلق جو من العلاقات التي تربطها بهذه الثورات الوطنية ، ويقدر ما يكون لهذه الدول الكبرى من مصلحة تفرض عليها



اقتربت الثورة من تحقيق هدفها المباشر في الاستقلال التام عن اثيوبيا .. وهنا فقط يكون مفرق الطريق .

وهنا ايضا يجب ان نلفت النظر الى الحقيقة القائمة في أفريقيا بسبب التغفل وبسط النفوذ الشيوعي في مسار مخطط ومحدد فيها ، يجعل من (ارتريا المستقبل) لقمة سائفة بين فكي الكماشة الشيوعية .. فاثيوبيا والصومال ، وكلا نظاميهما شيوعي ، تحيطان بهذه الدولة الارترية الوليدة ، فاذا أضفنا اليهما اليمن الجنوبي ، الذي يقبع على الجانب الاخر من البحر الاحمر ، برزت في وضوح الخطورة التي تهدد هذه الدولة الناشئة ..

وحقيقة أخرى ، هي وجود اليساريين في قيادة الثورة ، الامر الذي يسهل كثيرا مهمة الدول الشيوعية من تنفيذ مخططاتها في ارتريا .. وقد لا يكون الشيوعيون من القوة العديدة بحيث يقودون الثورة الان نحو اليسار .. ولكن استقراء التاريخ المعاصر كله يؤكد لنا حقيقة واقعة ملموسة ، هي ان الشيوعيين قد تمرسوا بسرقة الثورات فاصبحوا ابرع من يقوم بعمليات السطو هذه ، واستلاب ثمار المعارك والثورات الوطنية . وكل هذه الحقائق وغيرها تضع على كاهل الدول العربية ، وعلى كاهل القيادات الارترية الوطنية نفسها ، اكثر من واجب : فالدول العربية مطالبة منذ الان بالنظر الى هذه الحقيقة كامر واقع ، يهدد سلامتها وسيادتها ، وانظمتها المختلفة فيها .. والمخطط الشيوعي الصهيوني الذي لا يزال يضع السودان ومصر في حسابه . لتكونا حلقات في الحزام الشيوعي الذي ينتظم زائيري وانجولا . ويقفز الى بعض الاطماع في موريتانيا والمغرب ، لتنضم الى مثيلاتها في اثيوبيا والصومال ، هذا المخطط الذي ما تزال اثاره في الطريق ، يفرض على الدول العربية الوقوف امامه ، وتقويت الفرص عليه .. واولى واجباتها تقع عليها في مساعدة ارتريا المستقلة .. مساعدتها

بالمال بغير حدود ، وبالخبرات في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والعسكرية . والمبادرة في هذا واجب يفرضه ان ارتريا دولة عربية غالبية سكانها من العرب المسلمين .. ولعل مئات الالاف من اللاجئين الارتريين في السودان وغيره ، هم الان بحاجة الى المساعدات المادية تأتيهم من اخوانهم العرب .. فهم بحاجة الى المدرسين والمرشدين الاسلاميين ، والى ان تستوعب ابناءهم المدارس والمعاهد العربية الاسلامية ، والى ان تفتح امامهم كل ابواب العلم ، بعد ان أوصدها في وجههم الاستعمار الاثيوبي طوال فترة وجوده بينهم . وبمثل هذا المدخل يمكن للدول العربية مجتمعة او متفرقة ان تثبت وجودها في الساحة الارترية ، مما يعين على تخليص ارتريا من المطامع الدولية الشرسة . اما واجبات القيادة الوطنية ، فاولها ان يفتحوا اعينهم جيدا لمخططات اليسار الذي يعمل دائما على أسس مرحلية تجعل من تعاونه الان مرحلة مؤقتة لا يلبث أن يتقلب بعدها ، وينفض عهدها ، حتى يحقق اطماعه .

ثم ان عليهم أن يحددوا معالم دولتهم الجديدة . وأساس بنيانها الذي يجب أن يقوم وأضحاً على الاسلام ، وعلى الصلة المباشرة بالعالم العربي ، وعلى رفض كل فكر أو اتجاه ينحرف به عن هذا الطريق - الفكر الشيوعي أو العلماني أو الصليبي - فعملية البناء في دولة مثل ارتريا بحاجة الى سند عقائدي ومادي ، وما لم يجر ذلك السند من العالم العربي في مبادرة جادة ، جاء اليها من الاتحاد السوفيتي أو من الغرب ، تحت شروط مذلة تفرض على ارتريا ان تكون تابعا جديدا في الفلك الدولي الشيوعي أو الرأسمالي . ان ارتريا المستقبل ، ارتريا الجديدة ، امانة عربية اسلامية وطنية ، والتفريط فيها تهديد مباشر لامن وسيادة ومستقبل المنطقة العربية بأسرها ، ما لم تفتح اعيننا على هذه الحقيقة منذ الان .

شريعة الزبير

جنوب لبنان
والولايات المتحدة الأمريكية

« اتصالات لبنانية امريكية »
وكالة انباء الشرق الاوسط
٢٤ - ٢ - ١٣٩٧
١٢ - ٢ - ١٩٧٧
اش. ا.

فكر مصدر مسئول نقلا عن الرئيس
سركيس انه سيقوم ببحث اوضاع
الجنوب مع سيروس فانس وزير
الخارجية الامريكي الذي سيزور لبنان
يوم ١٨ فبراير الجاري في نطاق جولته
في الشرق الاوسط وان سركيس يعلق
أملا كبيرة على المباحثات التي سيجريها
مع الوزير الامريكي ومدى تفهمه
لحقيقة الموقف في الجنوب اللبناني ..
ويلاحظ المراقبون في بيروت ان
الاتصالات لم تتوقف مع الولايات
المتحدة بشأن الجنوب طوال الاسبوعين
الماضين .. وفي هذا النطاق اجتمع
فؤاد بطرس نائب رئيس الوزراء
ووزير الخارجية اللبناني مع جورج
لاين القائم بالاعمال الامريكي سست
مرات كان آخرها اول امس .



انسحاب القوات السورية

139V - 2 - 23
19VV - 2 - 10

مونٽ كارلو

أكدت الإذاعة « الإسرائيلية » في ساعة متأخرة من مساء أمس أنه قد تم التوصل عاليا إلى اتفاق يقضي بانسحاب القوات السورية من منطقة النبطية في جنوب لبنان . وأشارت الإذاعة إلى أن القوات السورية ستبدأ انسحابها خلال الأيام القليلة المقبلة وإلى أن الولايات المتحدة هي التي كانت الوسيط في المحادثات بين الطرفين .

دراسة طلبات اسرائيل
من الاسلحة الامريكية (بعناية)
واشنطن في ٩ - ا.ش.أ -

الماضي لم تنته بعد وانه لا يمكن التكهّن بموعد الانتهاء من هذه الدراسة واستطرد براون قائلاً ان هذا العملية تستدعي امعان النظر فيها بعناية واضاف اننا سنكون على اتصال بالكونجرس في هذا الشأن ووضح ان ادراج البتاغون لهذه الاسلحة في الرسالة التي اعدوها في هذا الشأن لا يعني ضمنا موافقته على تزويد اسرائيل بها .

المباحثات المصرية السوفيتية

١٢٩٧ - ٢ - ٢٢

١٩٧٧ - ٢ - ٢٢

وزير الخارجية المصري
يل فهمي جولسة اخرى من
بات امس مع وفد وزارة
جبة السوفيتي الذي يقوم حاليا
للقاهرة . وقالت وكالة انباء
الاورسك المصرية ان المحادثات
حول استئناف مؤتمر جنيف
اص باحلال السلام في الشرق
بط .

وسيفادر الوفد السوفيتي
في وقت لاحق اليوم الى دمشق .
م فيها بعد بزيارة الاردن .

اجتمع :

لمباحثات المصرية السوفياتية تجري
تقت تشدد التهم بين البلدين ، وان
هذا على شيء فانما يدلنا على
رة المثلين السياسيين في بلادنا .

تصريح امريكي

١٢٩٧ - ٢ - ٢٢

١٩٧٧ - ٢ - ١١

صرح مسؤولون امريكيون في
واشنطن الليلة الماضية بانه تم تحقيق
تقدم ملموس في المحادثات الجارية
بشأن تفادي خطر نشوب صراع مسلح
بين العدو الصهيوني وسوريا في
جنوب لبنان . ورفض هؤلاء الادلاء
بأي تفاصيل اخرى حول دور الوساطة
الذي تقوم به الولايات المتحدة منذ
دخول قوات سورية تابعة لقوة
الردع العربية الى قطاع النبطية في
جنوب لبنان الذي يبعد حوالي احد
عشر كيلو مترا من الحدود .

الا ان المتحدث باسم وزارة
الخارجية الامريكية ذكر ان سياسة
حكومته هي مواصلة الاتصال مع
الحكومات المعنية والتأكد من ان كل
جانب يعرف اراء الجانب الاخر .
واضاف ان الهدف من ذلك هو تفادي
قيام اي من الطرفين بعمل غير
مسؤول في المنطقة . ولذلك فان
الولايات المتحدة تحت على ضبط
النفس .

الاجتمع :

اعتاد الاستعمار ان يخلق اوضاعا
لا اصل لها ويصنع منها مشكلة
ليشد انتباه الناس اليها ، ويصرفهم
عن اصل المشكلة في بلادنا ، وهكذا
(قامت "اسرائيل" وحليفها امريكا
مشكلة جنوب لبنان .

والجديد في هذه السياسة هو
الاستهانة بمشاعر الناس في بلادنا ،
وجرح هذه المشاعر بالتركيز صراحة
على دور امريكا ، فاذاغة العدو
تقول : ان الولايات المتحدة كانت
هي الوسيط في المباحثات ، وفؤاد
بطرس وزير الخارجية اللبناني يلتقي
ست مرات مع السفير الامريكي في
لبنان . . . وسركيس يعد انه سيبحث
موضوع الجنوب مع وزير الخارجية
الامريكي اثناء زيارته للبنان .

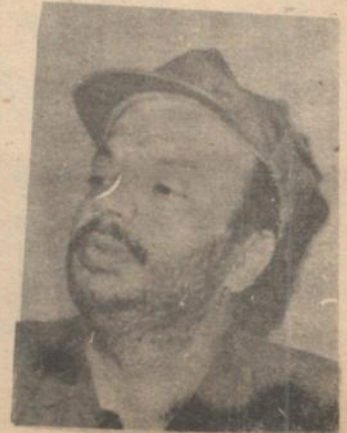
كل شيء صار عن طريق الولايات
المتحدة ، والولايات المتحدة متطرفة
اكثر من العدو الصهيوني ففي كل
مناسبة تهاجم المقاطعة العربية
لاسرائيل وتهدد في حالة حظر البترول ،
وتطالب بالصلح مع العدو وكما يريد
العدو .

قطر : ٢٢ - ٢ - ١٢٩٧

١٩٧٧ - ٢ - ١٠

كشف عضو اللجنة المركزية لمنظمة
التحرير الفلسطينية محمود عباس
كشف النقاب عن وجود اتصالات
مع مجلس السلام "الاسرائيلي"
الفلسطيني الذي يتخذ من باريس
مقره .

وقال عباس الذي يزور ابو ظبي ان
الفلسطينيين لا يمانعون في اجراء
حوار مع اية فئة او هيئة او تنظيم
او افراد سواء داخل اسرائيل او في
اي مكان في العالم بشرط الاعتراف
بحقوق الشعب الفلسطيني في ارضه



ابو عمار

وطنه . واضاف ان منظمة التحرير
الفلسطينية ستقيم الدولة الفلسطينية
على اي شبر من الارض العربية
يجري تحريرها .

الاجتمع :

التصريحات التي تنقل في الاونة
الاخيرة عن زعماء المنظمات كثيرة ،
وكلها تدور حول استعدادهم
للاعتراف بدولة العصابات الصهيونية
وموافقتهم على جنيف ، وهم احيانا
ينفون وحيانا يصمتون ، والسؤال
الذي يطرح نفسه لماذا لم ينقل احد
عنهم مثل هذه التصريحات قبل
سنوات ؟؟

شريط الأخبار

٢٠ - ٢ - ١٣٩٧

٨ - ٢ - ١٩٧٧

وكالة الأنباء العراقية

بيروت - كشف الرئيس اللبناني السابق سليمان فرنجية عن ان الرئيس السوري نصحه بعدم الاستقالة بعد حركة ١١ اذار ١٩٧٦ التي قام بها العميد الركن عبد العزيز الاحدب . وذكر فرنجية وهو احد اقطاب الجبهة المارونية في تصريحات نشرت هنا اليوم ان النظام السوري الذي كان يلعب دور الحكم في بداية الازمة اللبنانية اصبح فريقا بعدما وصفه بتصريحات الفلسطينيين .

وزعم فرنجية ان لديه وثائق سينشرها فيما بعد وهي تكشف - كما قال - مواقف كانت تدبر في لبنان ضد السعودية ومصر وسورية و ضد النظام اللبناني .

من اسرار الحرب اللبنانية



٢٣ - ٢ - ١٣٩٧

١٠ - ٢ - ٧٧

في فلسطين كما انهم مستعدون لبدء مفاوضات سلام بدون شروط مسبقة . وقال اعضاء مجلس الشيوخ ان المسؤولين المصريين شكوا بشدة مما اسموه قدرة « اسرائيل » الظاهرة على مراوغة الرؤساء الامريكيين والحصول على ما تريده من الكونغرس .

وقال اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي ان المسؤولين المصريين اعربوا بنوع خاص عن المارة ازاء الاتفاقية التي اعلن عنها اثناء الايام الاخيرة من الحملة الانتخابية الرئاسية في الولايات المتحدة بتوفير قنابل حرارية حارقة مضادة للافراد الى « اسرائيل » وهي اتفاقية اعلن كارتير انه سيعيد النظر فيها .

يعتقد وفد من اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي قام اخيرا بزيارة الشرق الاوسط ان عام ١٩٧٧ سيكون عاما حاسما بالنسبة الى السلام في المنطقة . ويقول الوفد المشكل من الحزبين الامريكيين برئاسة السناتور ابراهام ريخسوف الديموقراطي والسناتور هاوارد بيكر الجمهوري انه لمس تغييرات اساسية في الموقف العربي واستعدادا لدى « اسرائيل » لمبادلة الارض بالسلام .

وقد قام اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي بزيارة اسرائيل والاردن ومصر وقال اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي ان العرب مستعدون الان لقبول قيام دولة يهودية مستقلة آمنة

عام الحسم





قائد جديد
لسلاح الطيران الإيراني
٢٢ - ٢ - ١٣٩٧
طهران في ١٠ - ١٠ ش.أ

أصدر الامبراطور محمد رضا بهلوي شاه إيران قراراً بتعيين جنرال الجو مير حسين بديعي قائداً للقوات الإيرانية الجوية وذلك بوصفه قائداً اعلى للقوات المسلحة .. وعين القائد الجديد خلفاً للجنرال فزال نادايون الذي لقي مصرعه اول امس في حادث سقوط طائرة هليكوبتر .



الرياض في ٩ - ١٠ ش.أ -
وصل الى الرياض الشيخ علي رضا
سفير السعودية في واشنطن حاملاً
رسالة الى الملك خالد بن عبد العزيز
من الرئيس الأمريكي جيمي كارتر ..
وكان السفير السعودي قد تسلم هذه
الرسالة خلال اجتماعه وسفراء مصر
وسوريا والاردن ولبنان مع سيروس
فانوس وزير الخارجية الامريكية اول
امس والذي تم خلاله بحث التطورات
الاخيرة في منطقة الشرق الاوسط
وجنوب لبنان .

رساله الى
الملك خالد
من الرئيس الأمريكي



الجزائر : ٢٢ - ٢ - ١٣٩٧
١٠ - ٢ - ١٩٧٧

طالب الاستاذ عبد الله عيان المؤرخ
المصري وعضو مجمع اللغة العربية
بإحالة قضية مسلمي اثيوبيا الى لجنة
لتقصي الحقائق بالامم المتحدة لاتخاذ
الاجراءات القانونية اللازمة لحفظ
كرامة وامن المسلمين هناك والذين
بلغ نسبهم الان ٥٠ ٪ من السكان
.. وقد جاء ذلك في محاضرة القاها
اول امس حول الاسلام في افريقيا .

وكالة انباء الشرق الاوسط

٢١ - ٢ - ١٣٩٧

٩ - ٢ - ١٩٧٧

٤٥ مليون دولار من امريكا
لدعم الميزانية الاردنية

تم امس التوقيع على اتفاقية تدفع
بموجبها الولايات المتحدة الامريكية
للاردن معونة مالية قدرها ٤٥ مليون
دولار لدعم الميزانية العامة للاردن
لعام ١٩٧٧ وقد وقع الاتفاقية عن
الجانب الاردني الدكتور حنا عارف
رئيس المجلس القومي للتخطيط ..
ووقعها عن الجانب الأمريكي سفير
الولايات المتحدة في الاردن ..

المطالب
بإحالة قضية
مسلمي اثيوبيا الى
لجنة تقصى
الحقائق بالامم المتحدة

.. وأصل الإنسان ..

آيات يذكر العلة والمضفة كما يذكر التكرير لهذا المخلوق قال سبحانه « ولقد كررنا بني آدم » وقال « ولقد خلقنا الإنسان من نطفة » وذكر سيدنا المصطفى ذلك وبين أن أصلنا من تراب وكلنا لآدم عليه السلام والنظرية العلمية الصافية في الموضوع تعرف بنظرية الخلق المستقل .

وبعد فالذي نرجو من المجلة الغراء الانتباه لمثل هذا الخطأ الفاحش وتلافي الموضوع بالاعتذار عما نشرت كي تبرأ ذمتها أمام الله قبل الناس وأن يعرف القائمون على التربية والاعلام والنشر أهمية ما يقولون وأنهم مسلمون فسيففون عند حدود اسلامهم الحنيف وبالله التوفيق .

الإنسان ثم لذلك فقد انساقت المجلة الى الخط من مكانة الإنسان واتبعت البحوث الداروينية في ذكر أصله انه من سلالة حيوانات هي القرد ثم تطور حتى عهد الحاضر وهو كلام مكذوب مزيف فان نظرية النشوء والارتقاء ليس لها أساس من الصحة كما هو في البحوث العلمية الموثقة وعند الباحثين المختصين كما جاءت على سبيل المثال في كتاب الاسلام ونظرية دارون لباشميل وكتاب أصل الإنسان للدكتور

خالص كنجو وكتاب نظرية دارون بين مؤيديها ومعارضها لقيس القرطاس والقول المعروف والثابت في أصل الإنسان هو ما جاء به الاسلام وذكره القرآن بأن الله خلقه من نطفة وفي

مع ما نذكره لمجلة اسري من نشرها لموضوعات جيدة وطرقها لقضايا حية مهمة الا انها وللأسف تخالف هذا الخط في بعض مقالاتها ففي عددها ٤٥ الصادر يوم السبت الموافق ٥ - ٢ - ٧٧ نشرت ضمن ملحقها في المجلة المسمى بـ (مجلة العصفير) نشرت حديثاً تحت عنوان « حكاية الإنسان » وقدمتها بصورة شائقة للأطفال فهي في صورة سلسلة تحتها تعليقات توضح الموضوع المقصود والعجب وقد لا يكون العجب اذا كان المشرف على هذا الباب أو كاتب الموضوع خالياً من الثقافة الاسلامية بل وخالياً من الادراك الكلي لما قيل وكتب ونوقش في موضوع خطير كموضوع أصل

التلاميذ وعدة المستقبل الى ما لديهم من مغريات الحياة الكثيرة ودون اطالة في هذا الموضوع الحيوي الخطير من الاجدى والاجدر للوزارة أن تخطط لهذا الموضوع من حيث الاشراف والبرامج وحتى الاختيار من الطلبة وأن تسمى الى السلوك الحميد من الاساتذة والطلاب لاضافة خبرات ناقصة لهم وأن لا تكون الرحلة مجرد لهو مطلق دون توجيه وارشاد واحكام في الرأي والا فان مثل هذه الرحلات مصيرها الفشل ولا اكثر من الفشل المعنوي قبل الخسارة المادية اذ الخسارة في القيم هي الفشل الحقيقي وعلى الوزارة أولاً الخوف من الله سبحانه وثانياً كونها تسمى الى التربية أن تدقق في هذا الموضوع وتسمى الى الصالح العام للجميع .

جرت عادة وزارة التربية على أن تكرم بعض ابنائها المتفوقين بأن ترسلهم الى بعض البلاد العربية والاجنبية وتنظم لهم برنامجاً حافلاً بالاطلاع على أوجه النشاط في البلاد المزاراة وهذه عادة حسنة وطيبة تشكر عليها الوزارة لولا أنها لا تأخذ هذا الطابع الذي وصفناها به من أنها حسنة وطيبة لما يعوزها من الاشراف الحكيم والتنسيق المبرمج الفردي الى كسب التلاميذ خبرات ومعلومات مفيدة عن طريق الزيارات والمحاضرات والنشاطات اذ - وللأسف الشديد - يوضع على هذه الرحلات مشرفين ليسوا أهلاً وليسوا أكفاء للقيام بحق الامانة والرعاية والتوجيه فيطلق الحبل على الغارب ويتيه الجميع لرغباتهم الخاصة وبالطبع ينفلت

رحلات
وزارة
التربية
في
التربية

فتوى في جهاد الظالم والاستعمار عن زكفاح مجاهدي جبهة تحرير عفر

المؤمنين أينما كانوا - ليس والحالة هذه يتعين على المسلمين على جميع المستويات دوليا وشعبيا أن يمدوا يد المساعدة الفعالة لانقاذ هذا الشعب المسلم المدافع عن دينه وارضه وعرضه وكرامته بمعونات كافية تمكنه من استرداد حقوقه المكتسبة وتعيينه على وقوفه الصامد امام العدو الفاشم الفاشي الذي يتلقى المعونات من الاسلحة الفتاكة والطائرات والدبابات وغيرها من كل القوى المعادية للاسلام ؟ هذا الرجاء من حضرات العلماء الابانة عن حكم المسألة فهي واقعة حقيقية لامتوقعة خيالية فأنتم شهداء الله في ارضه والعلم امانة في عنق العلماء وقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين « ان الله يامركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها » والسائل مستفيد ومنتظر الجواب الشافي الكافي لايضاح الحقيقة مجلي بالدلائل الناصعة وفقكم الله لما يحبه ويرضاه وادامكم ذخرا ومرجعا للمسلمين والاسلام .

في بلاد العفر الاسلامية وغيرها في اثيوبيا فثار الشعب العفري بفضيته الاسلامية وبسالته الايمانية في وجه هذا العدوان الفادر الشيوعي واصبح هذا الشعب المسلم باذن الله ينتصر على أعدائه في كل المعارك الضارية منذ البداية في ٣ - ٦ - ٧٥ م الى هذا التاريخ ٢٣ - ١١ - ٧٥ م وضرب أروع المثال في البطولة والصمود امام التيار الاحادي حتى سيطر على الطريق الممتد من عصب الى اديس ابابا وقطع المواصلات بينهما مطلقا كما

شهدت بذلك وكالات الانباء الاجنبية والعربية وقد مارس هذا الشعب كل هذه العمليات تحت راية ومبايعة بطل الاسلام السلطان على مراح الوجود حاليا بجوار حرم الله وحرم رسوله بالملكة العربية السعودية اعلى الله شأنها ووفقها لما يحبه ويرضاه. هذا وان الشعب البطل العفري ليفتقر لاستمرار هذا الصمود الجبار الى معونة مادية ومعنوية من اخوته

وجه افراد من الشعب العفري المسلم استفتاء الى علماء المسلمين بمدينة زبيد للابانة عن الجهاد الذي يقومون به وما يجب على اخوانهم المسلمين حكومات وشعوبا نحوهم ، وهذا نص السؤال ويليهِ الجواب : الحمد لله : ما قونكم علماء الاسلام اصلحكم الله واصلح بكم الانام في شعب مسلم بحت يشغل مساحة واسعة مظلة على البحر الاحمر ممتدة من الحدود الشرقية لجيبوتي الى قرب مصوع يعرف جغرافيا بالثلث العفري تعرض اكثره لفزو وحشي جبشي بربري من قبل الطغمة الفاسدة الملحدة التي قامت بالانقلاب الفادر في اديس ابابا والتي حملت على عاتقها أن لا تهادن ولا تترك مسلما يدين بدين الاسلام حتى تنهب ارضه وماله وتطمس شعائره الدينية وقد عاثت بالشعب وقتلت الكثير من العلماء والابرياء العزل والنساء والصبيان واخرجت المساجد وحرقت المصاحف



فتوى في جهاد الظلم والاستعمار تعزز مجاهدي جبهة تحرير عفر

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صادق الوعد الامين وعلى آله الطاهرين وصحابه الراشدين الذين حفظوا بيضة الاسلام بالسيف والسنان والحجج القاطعة والبراهين ، والتابعين لهم على سلوك الحق المبين الى يوم الدين ، اما بعد : فاعلم ايها الاخ السائل الكريم انك قد سالت عن شيء عظيم قد اصبح بعض المسلمين عنه معرضين في حين ان ليس لهم مندوحة وعذر مبين بل هم سوف يسألون عن كل ما فرطوا في جنب الله وعن جميع ما يجري على الاقليات المسلمين من الويلات والعذاب المهيمن من الطغاة الملحدون الذين لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة ذلك لانهم قد اوتوا من قوة مادية ومعنوية ما يتمكنون به من انقاذ اي مسلم يدافع عن دينه ووطنه وأرضه وكرامته ، هذا وحيث كان الحال ما شرحه السائل ، فالجواب على هذا السؤال العظيم يتطلب منا ان نبين ما هو الجهاد والى كم ينقسم .. فنقول : الجهاد هو بذل الطاقة النفسية والمالية في سبيل اعلاء كلمة الله وهو قسمان : كفائي ، وعيني . كل منهما مشروع لاعلاء كلمة الله تعالى واعزاز دينه ورفع الفساد عن العباد .. فالاول اذا حصل القيام من البعض سقط عن الباقي لان في اشتغال الكل به تضییع مادة الجهاد من التجارة والزراعة والصناعة وجميع الحرف التي تقوم بها مصالح العباد فوجب على الكفاية والذي يدل على انه فرض كفاية قوله تعالى « لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وانفسهم الى قوله تعالى .. وكلا وعد الله الحسنى .. » اي كلا من الفريقين ولو كان فرض

عين لزم القاعد وكانت الصحابة رضوان الله عليهم يغزو بعضهم ويقعد البعض ولو كان فرض عين لما قعدوا وهذا هو الذي تقرر عليه امر الجهاد . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الابتداء مأمورا بالصفح والاعراض عن المشركين كما قال تعالى « فاصفح الصفح الجميل » « واعرض عن المشركين » ثم امر بالدعاء الى الدين بالموعظة الحسنة والمجادلة الحسنة ، قال الله تعالى « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن » ثم امر بالقتال اذا كانت البداية منهم لقوله تعالى « اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق .. الآية » ثم امر بالقتال في بعض الازمان بقوله تعالى « فاذا انسلك الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » ثم امر بالبداية بالقتال مطلقا في الازمان كلها وفي الاماكن بأسرها كقوله تعالى « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله » الى غير ذلك من الآيات والاخبار المطلق ، وقد حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف لعشر بقين من المحرم والمحصرة نوع من القتال فهذا يدل على ان تحريم القتال في الاشهر الحرم منسوخ هذا هو النوع الاول من الجهاد وهو وان اعرض عنه المسلمون من مكان بعيد فقد ذكرناه ليعلم ان حكمه باق الى يوم القيامة وان قصر من قصر واعرض من اعرض لقوله عليه الصلاة والسلام (الجهاد فرض ماض منذ بعثني الله الى ان يقاتل آخر امتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل) وقال عليه الصلاة والسلام (امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا : لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله . فحكم هذا النوع الكفائي سقوط الاثم عن الكل والا فالكمل آثمون . واما النوع الثاني اي الفرض العيني فمحله اذا هجم العدو وعلى بلد من بلاد المسلمين ولم يكن لهم قدرة على مقاومة العدو أو كان لهم قدرة الا أنهم لا يجاهدون لكسل بهم

او تهاون افترض على من يليهم فرض عين ثم من يليهم كذلك حتى يفترض على هذا التدريج على المسلمين كلهم شرقا وغربا ومنه يعلم حكم المسألة المذكورة في السؤال المقدم وهو انه يتعين على جميع المسلمين انقاذ هؤلاء وغيرهم من المسلمين مما حل بهم ، فان ما حل بهم في الحقيقة فهو حال على جميع المسلمين شرقا وغربا . قال الله تعالى « من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا » وقال تعالى « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » وقال تعالى « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا » المعنى والله اعلم ولولا دفع الله الكافرين بالمؤمنين موجود لهدم في زمن موسى الكنائس التي كانوا يصلون فيها في شرعه وفي زمن عيسى الصوامع والبيع وفي زمن نبينا المساجد اي لولا عز الدين وقوة شوكته ما عبد الله في اي زمن ، هذا وما دام قد وقع كل من هدم المساجد وتمزيق المصاحف وتحريق الكتب الدينية وقتل الابرياء العزل وتغيير الشريعة الاسلامية الى غير ذلك من المفاسد المذكورة في السؤال فقد تعين على دول المسلمين شرقا وغربا ان يمدوا يد المساعدة في جميع النواحي لا سيما وهذه الامة العفرية المجاورة لشبه الجزيرة والمنحدرة منها دينيا ونسبا تدافع عن دينها وكرامتها بصلافة ايمانية معتمدة على الله تعالى في جهادها المفروض عليها دفاعا عن الحرمات . قال تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى » وقال عليه الصلاة والسلام (انصر اخاك ظلما او مظلوما) وقال ايضا : (المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله) اي لا يترك نصرته . وقال (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) وشبك صلى الله عليه وسلم بين اصابعه متفق عليه . وهذا وعلى ملوك المسلمين ورؤسائهم وهيئاتهم التعاونية والتجارية وفقهم الله لما يحبه ويرضاه ان يجعلوا نصب اعينهم قصتين عظيمتين اولاهما قصة جلاء بني قينقاع تلك هي ان امرأة من نساء

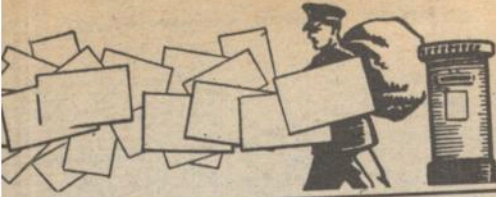
الانصار قدمت الى سوق اليهود من بني قينقاع ومعها حلية لكي تعرضها على صائغ منهم فجلست الى صائغ في تلك السوق فجعل اليهود يريدون كشف وجهها وهي تأتي فجاء يهودي من خلفها في سهو منها فاثبت طرف ثوبها بشوكة الى ظهرها فلما قامت انكشفت سوانها فضحك اليهود فصاحت المرأة صيحة مشوبة بالحزن والندم والخجل والاستغاثة فوثب رجل من المسلمين على الصائغ اليهودي فقتله واجتمعت اليهود على المسلم فقتلوه وحينئذ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم رؤساءهم وحذرهم عاقبة البغي ونكث العهد وطلب اليهم ان يكفوا عن اذى المسلمين حتى لا يصيبهم ما اصاب قريشا في غزوة بدر ولكنهم استخفوا بوعيده واجابوا قائلين لا يفرنك يا محمد ان لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله لئن حاربناك لتعلمن انا نحن نحن الناس ثم تظاهروا بالعداوة وتحصنوا في حصونهم فانزل الله تعالى في سورة آل عمران (قل للذين كفروا استغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد الى قوله تعالى ان في ذلك العبرة لاولي الابصار) ثم سار اليهم في نصف شوال من السنة الثانية للهجرة وحمل لواء المسلمين عمه حمزة بن عبد

المطلب فحاصروهم خمس عشرة ليلة متتابعة لا يخرج منهم احد ولا يدخل اليهم بطعام احد فلما راوا عجزهم عن المقاومة سألوا الرسول ان يخلي سبيلهم فيخرجوا من المدينة بذراريهم ونسائهم تاركين المال للمسلمين وقبل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ووكل بجلائهم عبادة ابن الصامت وامهلهم ثلاث ليال رحلوا بعدها الى اذرعات وهكذا كانت نهاية خيانة بني قينقاع نتيجة للاحداث التي ارتكبوها وعدم وفائهم بالعهود التي التزموها . النكتة في القصة ظاهرة هي ان اهانة امرأة مؤمنة واحدة كانت نتيجة لاحداث هامة كماترى ماتلك الا عظمة الاسلام في نقض العهد والميثاق فما الحال بالنسبة لشعوب المسلمين الاقليات مع انه لم يكن بينهم وبين اعدائهم اي عهد او ميثاق .

وثانيتها قصة المرأة العربية التي وصل الى المعتصم من امرها معرومي اراد ان يفلها في ثمن سلعتها فلما فطنت له لطمها في وجهها فصاحت وامعتصماه فسخر منها الرومي وكان هناك انسان عربي مسلم اخذته غيرة الاسلام وعزة العربي فوصل الى المعتصم واخبره وحينئذ جهز المعتصم جيشه الى الروم واحاط بمدنتهم وشدد عليهم الحصار زمنا طويلا وكان آخر امره ان انتصر على الروم فسلموا مدينتهم فاقتحمها العرب وعندئذ تذكر المعتصم العربية المستغيثة فدعاها لتشهد انتصار قومها فاقبلت مزهوبة بالانتصار العظيم وقال لها الان تستطيعين ان تشاري لنفسك منه ولكن العربية المسلمة قالت حسبي اني شرفت بلقائك فقد عفوت عنه ليعلم هو واهله اننا نحن العرب نعفوا عندما نكون قادرين . وهاتان القستان يجب ان تكونا نصب اعين العرب والمسلمين دائما ليكون لهم منهما حافظ الى توحيد الكلمة والصف لينتصروا على اعدائهم وفقهم الله انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير وهو سبحانه حسبنا ونعم الوكيل .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
الفقير الى الله تعالى
محمد بن علي البطاح الاهل
الزبيدي عفا الله عنه آمين
الفقير الى الله تعالى
اسد حمزة عبد القادر الاوسي
ثم الزبيدي عفا الله عنه
الفقير الى الله تعالى
احمد بن داود البطاح الاهل
الفقير الى الله تعالى
حمود عبد الله عبد اللطيف
فقير عفا الله عنه آمين
الفقير الى الله تعالى
محمد علي عبد الخالق قبوله
الفقير الى الله تعالى
محمد سليمان الاهل
الفقير الى الله تعالى
محمد عبد الله البازي الزبيدي
لفظ الله به آمين
الفقير الى الله تعالى
عبد الجليل الخليل
الفقير الى الله تعالى
عبد الرحمن الاهل

بريد وآراء القراء



مشكلة الشباب العزب

فيها العزوبة منذرة بالفناء العاجل .
والزواج قد سنته جميع الشرائع
السماوية . وهو من أول مقومات
الحياة البشرية ، وهو رابطة عليها
يتوقف بقاء النوع الانساني . وهو
عقد صلة بين أسرة وأسرة كانت
منقطعة ، وبفضله كان التعاون
والتناصر والقوة .

وعليكم ايها الشباب المسلم
العزب أن تخطوا خطوات حثيثة في
طريق الزواج اذا ما سنحت لكم
فرصة الزواج وتيسر طريقه .
متوكلين على الله تعالى ، مستجيبين
لنداء النبي صلى الله عليه وسلم
« يا معشر الشباب من استطاع
منكم الباءة فليتزوج .. الخ »

وان التأخر في ذلك لا ينبغي ،
وتذكروا الشباب الذين وقعوا في
مهاوى الرذيلة ثم ضلوا الطريق
وانحرفوا عن الجادة والصواب ،

بسبب الجنس وانتشار الفاحشة .
فيادروا الى اعمال شطر ايمانكم ،
ولا تحسبوا للرزق حسابا فالله تعالى
متكفل باغناكم وبيده الرزق ،
فالواحد منكم ايها الشباب يقترب
من العمر ثلاثين وهو بعد غير
متزوج . فان ثاب طالبا فهو يقضي
مدة دراسته الجامعية وهو يقول
بعد التخرج ، وبعده تبدأ مشكلة
الحصول والبحث عن العمل
والوظيفة . ثم مشكلة العثور على
الزوجة المناسبة ثم مشكلة السكن
وهكذا يطول الامر .

وعلى الشباب الذين لم يتيسر لهم
سبل الزواج بسبب من الاسباب ان
يتمسكوا بحبل الله المتين ، وعليهم
أن يلجأوا الى استعمال العلاج
النبيوي ، وهو الاكثار من الصوم ،
حيث يهذب الفريضة . ويقوي العزيمة
والارادة . وهو صورة من صور
العبادة لله تعالى تملأ القلب سكينه
واطمانا .

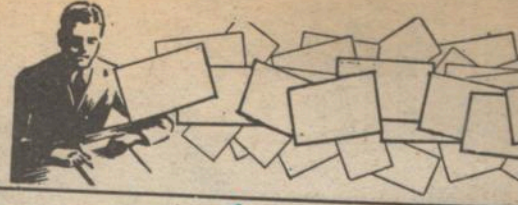
عبد الله جولحة

من العلماء من يقول أن هذا الامر
للوجوب ، ومنهم يقول للنسب .
ويقول الشهيد سيد قطب رحمه
الله تعالى . ونحن نرى أن الامر
للوجوب لا بمعنى أن يجبر الامام
الايمى على الزواج . ولكن بمعنى
أنه يتعين اعانة الراغبين منهم في
الزواج وتمكينهم من الاحصان ،
بوصفه وسيلة من وسائل الوقاية
العملية ، وتطهير المجتمع الاسلامي
من الفاحشة واجب .. ووسيلة
الواجب واجبة .

وان مشكلة الشباب تمس حاضرهم
ومستقبلهم ، والشباب هم الفئة
القوية ووقود الامة في كل زمان .
والتي تعتمد على قواها الفكرية
والجسدية . وما لم تحل العوائق
المقامة وتيسر عملية الزواج ، باتباع
شريعة الاسلام فلسوف تبقى هذه
القوى الشابة من الجنسين ، ملتزمة
العواطف ، مشتتة الفكر منصرفة
عن العلم النافع ، والعمل البناء وفي
ذلك خسارة عظيمة للبلاد .
وخاصة الناس اليوم يعيشون وسط
مجتمع سادة الغرام ، وأمامهم المنكرات
والمفريات والشباب اليوم يعاني
مفاسد كثيرة ، وشرورا جسيمة .
تكاد تعصف بآمن المجتمع واستقراره .
من تكاليف الزواج ونفقاته الباهظة .
وارتفاع الاسعار والاضاع
الشاذة ، والانحلال الخلقي ،
وشيوخ الرذيلة ، واجهزة الاعلام
بجميع انواعها ، كل هذه تعمل لصرف
الشباب عن الزواج بشكل مخيف .
فالمسلمون مطالبون لحل مشكلة
العزوبة هذه من جميع النواحي .

وكم جرت العزوبة من اخطار على
اجساد الرجال والنساء وعلى
المجتمعات . والعزوبة مخالفة لامر
الله ، وان الميل الى العزوبة واختيارها
طريقا في هذه الحياة من أكبر الاثام ،
واعظم الازرار . والامم التي فشلت

ان نظرة الاسلام لمشكلة الشباب
العزب ، نظرة واقعية ومعمولة ،
وهي لا تنكر الحقائق ولا تتجاهلها ،
ولا تعرف الزيف والغش والخداع .
وانما تتناول المشكلة بشكل عام
يتناسب مع ظروف كل مجتمع
وامكانياته . فالاسلام يرى أن الحل
الوحيد والصحيح للشباب العزب
هو الزواج . إذ أن الزواج يجعل
المشكلة منتهية . ويربح المجتمع من
انحراف الشباب وطيشهم وعيبتهم ،
وتنتهي حياة التشرذم والعبث والضياع
ولذلك يتوجه النداء الرباني الى
الجماعة المسلمة ، بأن تتيح سبل
الزواج وتيسر الطريق امام الشباب
وتزيل العقبات المعترضة في طريق
الراغبين في الزواج . رجلا كانوا أم
نساء متى ما كانوا صالحين للزواج .
فيقول رب العزة والجلال في خطابه :
« وانكحوا الايامى منكم والصالحين
من عبادكم وامانكم ان يكونوا فقراء
يفنهم الله من فضله والله واسع
عليم » .



رد على الدكتور علي الراعي

الحمد لله فلقد قرأت العدد (٢١٨) - محرم - ١٣٩٧ هـ - من مجلة العربي ، وتبين لي بصورة جلية لا شك فيها أبدا أن هذه المجلة لم تصدر إلا لضرب الإسلام والمسلمين وإدخال الشبه والشكوك في ديننا الحنيف .

فأرجو منكم مزيدا من الفضح لهذه المجلة وأظهار عوارها ، وذلك لأن كثيرا من شباب المسلمين اليوم يشترونها ويقرأونها بكل إيمان بما فيها . وأحب أن أنبه على مقال في هذه المجلة في نفس العدد السابق ، وكتبته هو « الدكتور » علي الراعي . الذي يعمل في جامعة الكويت .

يقول الدكتور علي الراعي في هذا العدد تحت عنوان « لو أردنا للثقافة العربية مستقبلا » يقول (بعد أن بين الواجب على « العرب » تجاه محو الأمية) :

« ويساعدني في انجاح هذه الحملة على الأمية أن ترتبط بحملة مماثلة لتحديد النسل في البلاد العربية التي تعيش مشكلة الانفجار السكاني .. وهنا سوف نصطدم بالفكر التقليدي المتحجر الذي يرى في الماضي كل ما هو

جميل وخير ، ولا يرى في الحاضر إلا تشويها لهذا الماضي الجميل ، ومن ثم ينفق كل جهده في محاولة جر الأمة « عشرات القرون إلى الوراء » .

ليعلم هذا الدكتور أن هذا الكلام فيه ضرب واضح للإسلام والمسلمين وإذا كان يقصد من كلامه هذا المعنى فيسمع مني بعض التعليق على هذا القول : أقول : أريد أن أسأل الدكتور أولا : هل درس الإسلام دراسة عميقة وتدبر المعاني التي يرمي إليها الإسلام ؟ وبالطبع لن يكون الجواب نعم . لماذا ؟ لأنه يبين في مقاله أن الإسلام فكر متحجر تقليدي كما يزعم وأقول له : بأن الإسلام برىء من هذا الاتهام ، لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما فهم الإسلام لم يكن فكره متحجرا ولو كان متحجرا لما داس على كبرياء كسرى وقيصر ، ولما بلغ الغاية في عدله حتى نام تحت الشجرة لا يخاف أحدا والأمثلة على ذلك لا تحصى .

ثم إذا نحن لم نأخذ الفكر من المسلمين الأوائل فممن نأخذه إذن ؟ من أوروبا

التي عاشت تلك القرون المظلمة ، القرون الوسطى ولم يكن لهم منقذ وكان الإسلام والمسلمون في ازهى عصوره . .

ثم أن الإسلام ليس مسؤولا عن التأخر الذي يعانيه المسلمون اليوم

لأنهم تركوه ولم يعملوا به ، ولو عملوا به لسادوا الدنيا وهذا أمر مجرب ودول الغرب كذلك لماذا تقدمت ؟ هل لأنها تمسكت بالمسيحية ؟ كلا بل لأنها تركتها واثارت عليها .

والإسلام طبعاً لا يقاس على المسيحية لنخرج منه ظنا منا أننا إذا خرجنا منه أصبحنا ذوي حضارة مثل الغرب .

ثم أن « الدكتور » يخاف في مقاله « من اندثار اللغة العربية من الوجود ، وليعلم الدكتور أن اللغة العربية لا ولن تندثر مهما توالى الأزمان ومهما طرا من طوارئ ، لأنها لغة القرآن والله سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظ كتابه في قوله تعالى : « أنا نحن نزلنا الذكر وأنا له لحافظون » . فهذه المقالات فلسفات ليس لها لزوم في هذا العصر أيها « الدكتور » لنبحث عن أشياء تهم مجتمعنا وتبحث في صميم حياتنا ، تعالج مشاكلنا من أساسها . لنفق من سبائنا ، لننتبه إلى ما يخططه المستعمرون ، وما يفرسوه في عقولنا ، من أفكار ، لأن غزوهم الآن قد تغير من غزو عسكري إلى غزو فكري . وهذه تذكره .

« يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله إذا دعاكم لما يحبيكم » .
العنوان - الجامعة الإسلامية -
المعهد الثانوي - الطالب محمود أحمد جبر التميمي .

الاجتماعية ولا نقول إلا أن تفهم معاني الإسلام واتباع تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم هي الحل الأساسي لجميع ما تعاني من مشاكل ونسأل الله أن تكون من الثابتين على أمور ديننا الحنيف والدعوة إليها ، أما بالنسبة لطالبك الراسائل فأننا أرسلناها وأن شاء الله تصلك .

● الأخ عبد الله عبد الرحمن الصغير من القصيم أرسلنا لك رسائل الجمعية وأن شاء الله تصلك .

الأخ ظافر بن عبد الله البكري من الخرج في المكتبة الثقافية يشكو لنا غلاء المهور وأن في ذلك مفسدة كبيرة تجعل الفتاة - على حد قوله - « كسلعة تباع في الأسواق دون مراعاة الإنسانية ودون اتباع حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي معناه : إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، ولم يقل صاحب المال والمكانة » . ونحن نشاطر الأخ هذا الواقع الأليم ونشاركه في شعوره الكريم نحو هذه الأمور

غلاء
المهور

تحية الى الشاب المؤمن .. الذي قال كلمة الحق ..

وعش مع الحق ولو امضيت حياتك
في غياهب السجون .
وتذكر قول شيخ الاسلام ابن تيمية
رحمه الله :

« ماذا يريد اعدائي بي انا جنني
وبستاني في صدري .. حيث رحلت
مني معي لا تفارقتي . انا سجنسي
خلوة ونفسي سياحة وموتي شهادة .
او كلمة سيد قطب رحمه الله .
» وان النصر في ارفع صورته : هو

انتصار الروح على المادة ، والعذاب
على الفتنه والالم على الحياة » .
ان الذي منع غيرك من كلمة الحق
شهوته الى الوظيفة التي من عليه
بها السلطان وهو يحدث الناس ليل
نهار بان الدنيا لا تساوي عند الله
جناح بعوضه .

أخي الشاب المؤمن : ان تحكيم
شريعة الله في الارض يحتاج الى
جهاد وامر بمعروف ونهي عن منكر ،
ويحتاج ايضا الى اجتماع كلمة
العاملين الى الله صفا واحدا كأنهم
بنيان مرسوم . والطريق الى تحقيق
هذه الاهداف مخوف بالمخاطر والمحن
فوطن نفسك وهيئ لها الطريق ودع
عنك فتاوى المتفهمين ، وفلسفة
المستسلمين . وذل الذين اسرتهم
الدنيا .

واهدأنا العظيمه تحتاج الى
سواعد الشباب وصدقهم مع الله
سبحانه وتعالى . واصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانوا
شبابا .

وتحية لك ولكل شاب يسار في طريق
الحق وعقد النية على العمل والجهاد
من اجل نصره هذا الدين .

باعجاب وتقدير قرأت كلمة الحق
التي قالها شاب مؤمن من طلاب
جامعة القاهرة في حضرة المسؤولين .
حمدت الله ان عرين الاسلام مازال
حافلا بالاسود . وميدان الحق لم يزل
غاصا بالابطال المجاهدين . وان
الارض التي صرخ فيها العز بن عبد
السلام بوجه الممالك ها هي تنجب
امثال العز بن عبد السلام رضي الله
عنه وارضاه .

وحتى يستمر هذا الشاب وامثاله
في قول كلمة الحق بقول له :

تاسى يا اخي برسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فلقد كان مثالا
للابطال في شجاعته . وقدره للصبرين
في ابتلائه ومحنه ... لم يقعه خوف
عن تبليغ دعوة ربه ، ولا استبدت به
شهوة او رغبة في جمع المال وحسب
الزعامة ، ولو شاء لكان ملكا في قومه
... ولو اراد لكان اغنى اهل الجزيرة .
لقد وضع صلى الله عليه وسلم
الدنيا بشهواتها وطواغيتها تحت حذائه
وكان بنعمة الله وفضله اقوى من
قريش وغيرها من قبائل العرب . واعز
من كسرى وقيصر .

حذار يا اخي الشاب من فتاوى
المتفهمين الذين سيقولون لك :

لقد قدت نفسك الى الهلاك .
ولو انصفوا لقالوا : ان الهلاك في
بعدنا عن دعوة الله وثاقلنا الى الارض
واستسلمنا للظالمين .

حذار يا اخي ان تأسرك الوظيفة او
التجارة او الخوف على مستقبل
الاولاد ورغبات امهم ... وقد تكون
المعقوبة لامثالك اغراء بمنصب رفيع
او او فتحرر من كل شهوة